جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

اللغة والأدب العربي

دراسات أدبية

أدب حديث و معاصر

رقم: ح.61

إعداد الطالبتين:

فاطمة الزهراء سليماني–رحيمة شيماء زكار

أنساق التعبير السردي و جمالياتها في رواية "نساء في الجحيم" لـ: عائشة بنورأنموذجا

يوم:20/06/2023

لجنة المناقشة:

دخية فاطمة	أ. د	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
سليم كرام	أ.مح.أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا ومقررا
بن دحمان عبد الرزاق	أ.د	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية:2022 - 2023

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــــــــر وتقديـــــر

الحمد الله على النِّعم التي أنعم بها علينا؛ نعمة الإسلام ونعمة العلم والُّشكر له على توفيقه ونشهد أن لا اله إلاَّ الله وحده لا شريك له تعظيمًا لشأنه ونشهد أنَّ سيدنا محمدٌ عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وبعد؛

الشُّكر لله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا في إتمام هذا البحث؛

نتقدم بجزيل الشُّكر إلى من شرَّفنا بإشرافه على بحثنا للتخرج؛ الدكتور: سليم كرام الذي لا نوفيه حقه بالحروف لصبره علينا وتوجيهاته العلمية وعلى جميع الملاحظات التي قدمها وكان سببا في إتمام هذا العمل.

إهداء

إلى أسرتي الكريمة التي رافقني منذ نعومة أظفاري بدوام المساندة والرعاية والمحبة والتي أقربهم إلى قلبي العزيزة جدتي "بوزيدي سعيدة "وإلى كل الذين أناروا لي الطريق بفضل نصائحهم السديدة والى كل المواقف التي كونت شخصيتي وحياتي والى خالي "بوغزولة عبد المؤمن" وأبي "زكار عثمان" وجدي المرحوم "بوغزولة علي" وكل من نادية منيرة; بهية و إخواني و أخواتي الأعزاء (محمد مهدي، وهيبة، سلمى اكرم، خليل مريا).

شيماء رحيمة

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى أغلى إنســـــانة في الكون "أمِّي حبيبة قلبي"؛ "بدرة هريات" منبع الحب والحنان، فلكِ مني نجاحي فلولاكِ لما وصـــلت إلى منبر العلم فشكرًا لتعبكِ وسهركِ معي.

وأهدي كل الحب إلى روح والدي رحمه الله وأسكنه فسيح جناته؛أسال الله أن يرحمك برحمته.

كما أهدي كلَّ الشـُّكر والتقدير إلى أسـتاذي العزيز والغالي على قلوبنا "سليم كرام" قدوتنا في العلم والمعرفة.

- إلى من تجرع الكاس فارغًا ليسقينا قطرة حب.
- إلى من كَّلت أنامله ليقدم لنا لحظة السعادة.
- إلى من أماط الأشواك عن دربنا ليمهِّد لنا طريق العلم.
- إلى القلوب والنفوس الطـاهرة إخوتي الأعَّزاء ورياحين حياتي وكلُّ عـائلتي التي ساندتني طوال مسيرتي في العلم.

سليماني فطيمـــة

مقدمة

يعد النقد الثقافي من أهم المعالم المساهمة في تطور دراسات الأدبية وخلق بوادر لاهتمام بقضايا الثقافية فعمل على رد اعتبار لها وفتح المجال لبروزها كما أنه يعد نشاطا خاصا بذاته، تتداخل فيه حقول معرفية مختلفة كما يسعى إلي تحليل النصوص والخطابات الأدبية والفنية والجمالية في ضوء معايير ثقافية وسياسية، اجتماعية فنية وتاريخية ومن أعماله الأدبية الرواية التي تعد من الفنون النثرية التي برزت في الساحة الأدبية محاولة الارتقاء إلى درجة الأعمال رسوخا وخلودا، بكل ما يميزها من قيم فنية، وجمالية فوجدت الأعمال وتجارب الإبداع الأدبي، فلقد أصبحت الرواية مجالا لاستعراض مختلف الأفكار والتوجهات التي يتبناها الكاتب عن طريق الأنساق التعبيرية، باعتبار أن النسق وحدة متكاملة تتفرع منها العديد من الأجزاء المكونة منها.

وتكون مباشرة أو غير مباشرة تعمل على إيصال رسالة وقد تتميز هذه الأنساق بتنوع منفرد من الجمالية التي يبعدها عن الأسلوب المعتاد، فالرواية استطاعت استيعاب مفاهيم وخصائص، والظواهر الفكرية فازداد اهتمام الدارسين والباحثين بها بفضل مواكبتها لمجريات الواقع و تنوع آلياتها السردية، واختلاف موضوعاتها، وذلك لارتباطها بالواقع المعاش وتعد رواية "نساء في جحيم" واحدة من روائع الإبداع العالمي، لما تحمله من إبداع في السرد وتنوع في الأساليب التعبيرية وجماليتها بمختلف مستوياتها، إن أول نقطة يمكن استغلالها لافتتاح رحلة البحث، البناء النصي للرواية من خلال تقنيات جمالية الأنساق التعبيرية التي استخدمتها الكاتبة لإبراز مواطن جمال النص السردي، فكيف تمظهرت جمالية الأنساق من خلال البنية السردية؟

ومن خلال العلاقة التي نجدها بين النص الروائي والأنساق، وقع اختيارنا لهذا الموضوع، أنساق التعبير السردي وجماليتها في رواية "نساء في جحيم" نابع من رغبتنا في التعرف على الرواية باعتبارها ذاكرة المجتمع والمعبرة عن واقعه، كما أنها جزء معبر عن ثقافة المجتمعات وتراث حضارتها, فكان الهدف من هذه الدراسة هو محاولة إعطاء الدراسة حقها وإبراز جماليتها في النص الروائي، وقد اقتصت خطة البحث إتباع المنهج البنيوي التحليلي باعتباره الأنسب في التعامل مع هذا النوع من الدراسات.

فتمثلت خطة البحث في ثلاثة فصول فكان الفصل الأول النظري الذي ينصب عموما حول معطيات خاصة بفكرة النسق هذا الأخير يحتوي على مبحثين، المبحث الأول يتناول مصطلح الأنساق بين مفهومين المعجمي والاصطلاحي، يحتوي على مطلبين، المطلب الأول معنون بتعريف النسق لغة والثاني متمثل في تعريف الاصطلاحي، أما المبحث الثاني فقد عالج النسق من خلال جمالية السرد الذي يحتويه فابتدأنا في أول الأمر بإعطاء ماهية السرد وأشكاله وثم اتبعنا ذلك بالأنواع السردية، المستخرجة، من خلال الرواية المعتمدة من طرفنا وأما بخصوص المطلب الأخير تناولنا فيه الأبعاد الجمالية للأنساق، أما على مستوى تطبيق فقد قسم ذلك إلى شطرين، الشطر الأول خاص بالنسق الثقافي والاجتماعي والسياسي والآخر خاص بالنسق التاريخي والفني والحضاري.

ومن أهم الدراسات التي جعلناها أساس لعملنا نذكر:

- عبد الله الغذامي في كتابه: النقد الثقافي العربي،قراءة في الانساق الثقافية العربية ،الدار البيضاء ط1, 2000,ص76
- بدر الدحاني في كتاب : فلسفة الفن وعلم الجمال .
- ومن المصادر المعتمدة في بحثنا نجد :
- جمال دين بن منظور ،لسان العرب ،المجلد 10،دار صادر بيروت ،لبنان ط1, 1990.

- الخليل أحمد الفراهيدي ،معجم العين ترتيب وتحقيق عبد الحميد الهنداوي ،دار الجنوب النشر ،تونس 2004.
- فمن الصعوبات التي واجهتنا قلة الوقت ونقص الإمكانيات المساعدة في إنجاز البحث

نتقدم في بادئ الأمر بالشكر الخاص للأستاذ القدير سليم كرام المساعد على انجاز موضوع مذكرتنا والمرشد لنا طيلة مسار دراستنا.

الفصل الأول

المبحث الأول :مفهوم النسق

المطلب الأول : تعريف النسق في معجم

المطلب الثاني: تعريف النسق اصطلاحا

المبحث الثاني: النسق وجماليات السرد

المطلب الأول: ماهية السرد وأشكاله

المطلب الثاني:التعريف بالأنساق السردية

المطلب الثالث: الأبعاد الجمالية للأنساق في السرد

المبحث الأول: مفهوم النسق

المطلب الأول: تعريف النسق في معجم

تمهيد:

يلامس النقد في ميدانه الأدبي العديد من المفاهيم المتنوعة التي ساهمت في تطوير الظواهر الأدبية، على مر عصور، بحيث استطاعت هذه المصطلحات جعل النقد الأدبي يتسع أكثر ومن بين هذه المفاهيم نسلط الضوء على النسق أو بمعنى أصح ما مفهوم المعجمي للنسق ؟

وللإجابة على تساؤلات نتطرق إلى المفهوم المعجمي لنسق لنستطيع ضبط مفهومه بدقة .

النسق في المعجم :

يعتبر النسق وحدة التكامل لأجزاء النص التي بدورها تنقسم إلى وحدات ذات طبيعة إدراكية فالنسق هو جوهر أشياء وأساسها وتندرج منه عدت أشكال مختلفة لنصوص التي تستوجب آليات نسقية تبرز، معانيه دلالية، وهو الشق أو الوسيط المعرفي لسمات انفعالية في نصوص الأدبية ففي صدى تعريفنا لنسق نواجه الكثير من المفاهيم لدى الأدباء ونجد تعريف "ابن منظور" النسق في كتابه (لسان العرب) محاولا إبراز مفهوم الدقيق لنسق يقول: «النسق من كل شيء ما كان على طريقة نظام واحد عام في الأشياء، ابن سيده: نسق الشيء ينسقه نسقا ونسقه نظمه على سواء» [1]، فإذا بعد أن عرفنا النسق نستنتج أن النسق هو الاحتواء والشمول لكل أجزاء النص وهو الانتظام وتسلسل لتراكيب ومعاني دلالية لنص.

فكل نص يحمل في جوانبه رموز تعبيرية تستخدم لتبرز جمالية التراكيب ومعاني المنطوية عليه داخل البنية التي تتشكل بفعلها أنساق مترابطة «والتنسيق والتنظيم والنسق

[1] جمال الدين بن منظور: لسان العرب، المجلد 10، دار صادر بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص 352، 353.

ما جاء من كلام على نظام واحد والغرب تقول لطوار، لحبل إذا امتد مستويا خذ على هذا النسق أي على هذا الطوار والكلام إذا كان.مسجعا قيل: "له نسق حسن"، وأَنسَقَ الرجلُ إذا تكلم سجعاً. والنَّسَقُ: كواكب مصطفة خلف الثريا، يقال لها الفُرود. ويقال: رأَيت نَسَقاً من الرجال والمتاع أَي بعضُها إلى جنب بعض» [1].

فمن مميزات النسق أنه دائم الثبات والانتظام ويجسد تداخل والترابط لكل وحدات النص من أفكار وتسلسلها مع بعضها البعض هو عبارة عن حلقة كاملة الوحدات متسقة بما قبلها وما بعده لتعطي حسا جماليا لنص أدبي ويعمل على إبراز سمات التراكيب الخفية وراء معاني سطحية تحمل في طياتها دلالات نسقية تتصف بها البنية النصية.

كما تطرقنا في سابقا عن النسق على أنه يأتي على شكل نظام واحد ويأتي الزمخشري أيضا معرفا النسق فيما ورد في سابقه حيث يقول في النسق« كلام متناسق وقد تناسق كلامه وجاء على نسق ونظام وثغر نسق» [2].

فالنسق عند الزمخشري هو الركيزة والتكامل والتحكم والتوجيه فيؤثر على المجتمع من خلال مميزاته المختلفة من تقاليد وقيم وأعراف وفكر، فتكامل يكون في عناصر النص وما يختالها من جزئيات والثبات يتجسد في أن يكون علما قائما بذاته ليكون التحكم في أساليب النص وجمالية التعبير السردي ويأتي التوجيه لمسار النسق وأنواعه المرتبطة ببعضها البعض فيحدث التأثير وانسجام النصي بين الكتاب والقارئ وعناصر النص السردي، فعندما نقول النسق نتجه مباشرة الي الشكل ومحتواه الداخلي لمضمون النص .

المطلب الثاني : تعريف النسق إصطلاحا.

في اصطلاح مفهوم النسق نجد من بين من تنبه لتعريفه الباحث "عبد الله الغذامي الذي عمل على تبيان مادة النسق في نص خطابي مهما تنوع مصدر نسق أو هويته فيقول:

---

[1] جمال الدين بن منظور: لسان العرب، ص 352، 353.

[2] أبو القاسم الزمخشري: أساس البلاغة، تحقيق: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د.ط، د.س، ص455.

«يجري أستخدم النسق كثيرا في الخطاب العام والخاص وتشيع في كتابات إلى درجة قد تشوه دلالتها وتبدأ بسيطة كان تعني ما كان على نظام واحد كما في تعريف المعجم الوسيط .وقد تأتي مرادفة لمعنى البنية structure أو معنى النظام system حسب مصطلح دسوسير واجتهد الباحثون العرب في تصميم مفهومهم الخاص للنسق» [1]

فنجد رؤيته لنسق على أنه وسيلة لا تعبر عن دلالة واحدة فقط، 'فالنسق شامل لما تحتويه بنيات النصية من ثقافة وجمالية أساليب وغيرها ويعتبر أيضا من دلالات المضمرة في مختلف النصوص الأدبية كالرواية ان النسق لما يحمله في طياته من سمات السردية لكونه يدرس طبيعة النصوص السردية المتمثلة في تقنيات حوار وسرد والتعبير ، يمكن أن نعرف النسق على انه بنية متكاملة لاجزاء بحيث تتفرع الي وحدات تتشكل بفعلها أساليب لغوية تبرز جمالية التعبير داخل البنية السردية ،فالنسق لمدى اتساعه وتشعبه عند دارسين والباحثين وذلك ما نجده عند كمال أبو ديب بحيث يقول حول النسق «إن النسق باعتباره كلا موحدا هو نقطة البداية التي يمكن انطلاق منها (...) تحديدا العناصر المكونة له» [2]

نرى أن النسق له منحى مختلف عند كمال أبو ديب وهو أن النسق هو عنصر مهم وأداة والوسيلة التي من خلالها نكشف ما يحتويه النص من دلالات التي ننطلق منها لتفسير الظاهرة وكشف عن العناصر المكونة لهيكل البنائي النسقي في البنية السردية وهو البؤرة التي تفكك من خلالها ظواهر أدبية.

ان النسق يعمل على ابرزا مختلف الظواهر العاكسة لحياة الفرد ،في المحيط لاجتماعي كما نجد في أساليبه , الغموض ودلالات مختلفة، ونجد أيضا "شاكر مصطفى سليم" في قاموس الانثربولوجيا الاجتماعية، يعرف النسق على أنه يقول: «النسق هو مجموعة من العادات والعلائق والتفاعلات الاجتماعية الاعتيادية بين الأفراد المجتمع، الذين يرتبطون

[1] عبد الله الغذامي: النقد الثقافي العربي–قراءة في الأنساق الثقافية العربية–، الدار البيضاء، ط1، 2000، ص 76.

[2] بلقاسم ماليكة: "النسق مفهومه وأقسامه"، مجلة المقاليد عدد13ديسمبر 2017,جامعة ورقلة ،ص56,57

بصلات متبادلة ضمن إطار حضاري معين، ويتكون النسق من مجموعة النظم الاجتماعية المتكاملة والمترابطة والمنسقة.»[1].

فانسق لا يكتفي بكونه أداة للكشف عن معاني نص، وإنما يدرس حضارة وتاريخ مجتمعات وعلاقات القائمة من ناحية الثقافة، من عادات وتقاليد وقيم وأسس يتقيد بها المجتمع، والناحية التاريخية من سياسية إي تمسك الفرد بالتاريخ، ودوره في تطوير النص النسقي ومدى تفاعل القارئ معه .

ويعرف علي السلمي النسق فيقول: «إن النسق مفهوم يعم كل الكون، بل إن الكون بكامله ليس إلا نسقا كبيرا يحوي داخله أنساقا جزئية تتداخل فيما بينهما.» [2]

إذا هو الأساس أو المبدأ الأولي الذي تتفرع عنه أجزاء التي بدورها تساعد في الوصول للفكرة التي يطرحها النسق داخل البنية النصية، كما ان الظواهر الاجتماعية تؤدي دورا هاما في إبراز النسق من خلال تعبير عن قضايا اجتماعية ثقافية تجسد الواقع، وذلك ما يجعل منه شاملا ويتكيف مع جميع ظواهر الجديدة ومن أساسياته حفاظ على كيانه و استمراريته.

وفي سياق تعريفنا النسق في معجم وفي اصطلاح نستطيع أن نقول بصورة عامة أن النسق هو عبارة عن أنسجة من بنيات النصية المترابطة، والتي تحتوي على مجموعة من علاقات داخلية في نص السردي، الذي هو وحدة من وحدات الثابتة وأداة تعرفنا عن عناصر النص الأدبي .كما أنه عبارة عن لاتصال بين مجموعة، من لأفراد بحيث يكونون علاقة إما أن تكون منفتحة، على عالم الخارجي وتحدث بينهما تبادلات او يكون منغلقا فلا يحدث أي تبادل مع المجتمع، وهو مجموعة من الأفعال وتفاعلات بين الأشخاص الذين توجد بينهم صلات متبادلة ويسمى أيضا بالنظرية الوظيفية .

---

[1] المرجع نفسه، ص 56، 57.

[2] المرجع نفسه، بلقاسم ماليكة: "النسق مفهومه وأقسامه"،ص56

المبحث الثاني :النسق وجماليات السرد

المطلب الأول: ماهية السرد وأشكاله.

أ) تمهيد

إن بداية السرد تعود منذ القدم عند العرب لتداوله في عملية التواصل ونقل الأخبار باعتباره الوسيط والأداة الأساسية لإبراز التراث المعرفي في النص الأدبي، لما يمتلكه من آليات التعبير السردي، وتتعدد أجناسه من حكاية وقصة ورواية وغيرها وعليه نطرح أشكال التالي، فما هو السرد وماهي أشكاله؟ ولكي نستطيع ضبط هذا المصطلح نعرفه في اللغة و الاصطلاح كالتالي:

السرد لغة فمن ابرز المفاهيم دقه لسرد نجده في القران الكريم نحو قوله تعالى:﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ(10) أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾(*)، ففي أصل كلمة السرد مشتقه من فعل ثلاثي سرد نحو يسرد وسردا اي محاكاة والقص وتداول الأخبار حرفيا، ففي العصر الحديث نلاحظ تعدد المصطلحات السرد من، انتظام وهو التسلسل لعناصر السرد والتتابع والتوالي لأجزاء النص الأدبي لما يحتويه من تقنيات، تعبيرية لغوية وفنية ودرامية وخطابية مساعدة في تجلي جمالية السرد في النصوص الأدبية.

السرد اصطلاحا: فمن ناحية اصطلاحية السرد هو جملة من أساسيات ومبادئ التي يعتمدها الكاتب في نقل الأخبار والأفكار المعرفية، ومن هذه الدعائم أولها تأتي في شكل قصة مذكورة ومترابطة الأحداث تدور حولها وقائع القصة، وثاني دعامة تختص بأساليب وطرق سرد الكاتب للقصة، فكل مؤلف له أسلوبه الخاص به ويميزه عن باقي الأعمال الأدبية.

(*) سورة النبأ، الآيتان: 10-11.

فمن سمات السرد التأثير والتفاعل والجمالية، التي من خلالها تتضح معالم النص في السرد ويعتمد على إثبات وإعادة نقل لوقائع بدلالات إيحائية، والتصوير الفني والتي لا تبدو ظاهرة وإنما تختفي وراء انساق سردية تعبيرية مما تزيد من جمالية النص السردي.

فمن مفاهيم أخرى للسرد نجد عند "رولان بارت" بقوله: «أنه الحياة علم متطور من التاريخ والثقافة» [1].

فهنا نجد أن السرد يعبر عن الحياة التي تكون الركيزة والأساس الذي يبنى عليه الفكر والثقافة والتاريخ الإنساني، فهو علم المتطور بتطور عصور والفنون المشكلة له كعنصر أولي في ساحة الأدبية، ولكونه معبرا عن حقائق وكاشف لزوايا النص الأدبي وجامعا لكافة انساق التعبيرية، ومبرزا لجماليتها ولفنياتها السردية، ومن تعريفات السابقة للسرد نستنتج أن السرد مجال واسع وشاسع في الأدب باعتباره أداة أساسية ووسيلة مهمة للتواصل وتداول الأخبار والتمييز بين عناصر النص، كما يعتبر القلب النابض للأساليب الإبداعية والتقنيات التعبيرية ومدى جماليتها المكونة لشخصية لكاتب في النص السردي، فالسرد أداة فنية يستخدمها الكاتب بهدف الوصول لغاية الرواية والأحداث المنتظمة، فهو الأساس الذي يرتكز عليه عامل الحوار بالأحداث التاريخية التي تستنبط الحقائق وما يرتبط بها من الأنظمة تستخدم لإنتاج الأدبي، وهو فن تعبير عن الوقائع لبيان الصورة ونقلها إلي الصورة اللغوية نسقية عن طريق نقل جزئيات من أحداثها.

أداة أدبية تعالج مواقف وقضايا المجتمع المختلفة، السياسية والثقافية الاجتماعية والتاريخية التي يهتم بها كل الدارسين في إبراز إبداع الأدبي في الفن الروائي، الذي يكتسح الساحة الأدبية بمختلف مواضيعه وأساليبه التعبيرية الخادمة لنصوص السردية وجماليتها .

[1] عبد الرحيم الكردي، البنية السردية في القصة القصيرة، مكتبة الأدب، مصر، ط3، د.ت، ص13.

أشكال السرد:

بعد تطرقنا لمفهوم السرد نتجه إلى أشكاله المتمثلة في الأتي:

1) السرد التابع: هو السرد الذي يقوم على ذكر أحداث وقعت قبل زمن سردها، أن يقصد به سرد أحداث ماضية في زمن حاضر بصيغة الماضي، وهي من التقنيات السردية الأكثر إشاعة وتداولا في النصوص السردية كونها معروفة بكثرة عند الروائيين، وهذا النوع من السرد يعد ابسط وأسهل لأنه يقوم على التوضيح والتصوير المباشر للنص السردي.

2) السرد المتقدم: وهذا النوع من السرد يقوم على تقديم الأحداث السردية أي استطلاع على ما سيكون في المستقبل ويقوم على سرد أحداث لم تقع بعد في الزمن الحاضر وهو من أشكال ندرة في تاريخ الأدبي فقليل ما نجده إلا في قصص الخيال التي تقوم على التوهم وخوض في عالم الخرافات فيبعد تماما عما هو واقعي.

3) السرد الآني: وهذا النوع أيضا يعد ابسط من قبله لأنه يقوم على صياغة أحداث النص مع زمن حدوثه، أي تسلسل في سرد أحداث وتجسيد الواقع المعاش في نفس الفترة التي تسرد فيها القصة، "وهذا يعد من أشكال تداولا في النصوص الأدبية لأنه يقوم على تداخل وترابط زمن سرد وشخصيات قائمة في النص، وهذا النوع يعد أسهل وأيسر لبعده عن التعقيد ويسهل على القارئ استيعاب الفكرة التي تدور حولها القصة"[1]

[1] ينظر، مذكرة الفصل الاول ،ماهية السرد ص26.

المطلب الثاني التعريف بالأنساق السردية

1- النسق الثقافي

أ) الثقافة لغة: إن من أولويات التي يبنى عليها النسق الثقافي عند عبد الله الغذامي النسق المضمر الذي اعتمد عليه فيه الكشف عن جمالية النقد الثقافي ونسق الثقافي ينقسم إلى نوعين نسق وثقافة فما هي الثقافة التي تندرج تحت النسق؟

تمثلت في معجم العين «قال أعرابي أني لا ثقف لقف رام رام، شاعر وثقفت فلانا في موضعي كذا رأي أخذناه سقفا وتثقيفا في من قيس وحل ثقيف قد ثقف ثقافة(...)والثقاف حديدة تسوي بها الرماح ونحوها والعدد اثقفه وجمعه ثقفو الثقف مصدر الثقافة وفعله ثقف إذ لزم وثقفت الشيء وهو سرعة تعلمه وقلب ثقف أي سريع التعلم والتفهم»[1].

فالثقافة من التثقيف وهو المعرفة والبحث عن الذات والكينونة، وما يعبر عن الإنسان وفكره فالثقافة هي المرآة العاكسة أفعال وعادات المجتمع وما يتأثر به من قيم وسلوكات، فهي لازمة من لوازم الهوية وانتماء العرقي، ويأتي في لسان العرب أن الثقافة «ثقف الشيء ثقفا وثقافا وثقوفة حذقه ورجل ثقف وثقف وثقف، حاذق الفهم...»[2].كما نعرف الثقافة علي انها الدعامة الأساسية لإبراز القيم الإنسانية بمختلف وسائلها الأدبية، والياتها فالثقافة وليدة حياة إنسان ووليدة لتجربة ثقافية اجتماعية، فنعرفها لارتباطها الوثيق بالموروث الحضاري والثقافي والفكري، لشموليتها لأنها قائمة على إدراك ذات لكل ما هو صلة بالثقافة من فكر وإبداع وتمسك، وترابط كلي لمختلف أجزاء النص السردي التي من خلالها ترتكز الجمالية الإبداعية والفنية في دراسات أدبية.

---

[1] الخليل احمد الفراهيدي معجم العين ترتيب وتحقيق عبد الحميد الهنداوي دار المكتبة العلمية، بيروت، لبنان ج1 – ط1 – 2023، ص 204.

[2] ابن منظور الإفريقي: لسان العرب، فصل الضاد المعجمية، ج 9، ص 19.

فكما نعرف الثقافة على عموم أنها المعرفة الذاتية والكينونة ومرآة عاكسة لكل العادات الاجتماعية، كما تعتبر من أهم الوسائل المساعدة في تحديد القيم وسلوكات الإنسانية.

ب) الثقافة اصطلاحا

الثقافة في مصطلح تتعدد مفاهيمها عند الباحثين والعلماء فنجد بعض التعريفات للثقافة منها "الثقافة بمعناها الواسع المتداول هي ما يكتسبه المرء من معارف متنوعة شاملة لعديد من الميادين ما يحرز عليه من ذوق وحسن نقدي وحكم سليم»[1].

فالثقافة هي الوسيلة الأساسية للتعرف على مجتمع فهي بمثابة الهوية التي تعكس الفكر الإنساني، وتبرز مكانته فهي فطرية تتجسد في علاقة الإنسان بمحيطه الثقافي الأصيل الذي يكتسب منه ثقافات متنوعة ومختلفة حسب العصور والأزمنة، فكل جيل له فكره وعقيدته وطريقة تبنيه لتلك الثقافة فهي تختلف من شخص لآخر ومن قوم لآخر فما يجمعهم هو التراث الثقافي، الذي يحافظ على ثقافة المجتمع من الضياع والتشتت .فهي لازمة من لوازم المجتمع لأنها تعبر عن كيانه وذاتهم وفكرهم فليس كونها وسيلة معبرة عن مجتمع فقط بل تتعدى ذلك لكونها تعكس سلوكا المجتمع، وذلك يتجلى في «الأخلاق والعادات والتقاليد بمختلف مظاهرها ،طريقة الأكل والجلوس والنوم واللباس والتحية والأدب العامة ،وما إلى ذلك بعبارة واحدة الثقافة هي كل ما يضاف إلى الطبيعة»[2].

فهي تجمع أغلب المظاهر التي تجسد ثقافة المجتمع وهي حوصلة لحياة الإنسان من سلوك الذي يعكس مدى ثقافة الفرد والعادات والتقاليد، التي تلازم الإنسان منذ ولادته فلا يستقيم المجتمع بلا قيم وعادات أخلاقية التي تنمي روح ثقافة في ذات البشرية، فنقول بمجمل القول أن الثقافة هي عمود الذي يرتكز عليه تطور المجتمع فمجتمع من دون ثقافة معدوم الهوية وهذا ما يتجسد في النص السردي.

---

[1] جلال الدين سعيد: معجم المصطلحات الشواهد الفلسفية، دار الجنوب النشر، تونس، 2004، ص 123.

[2] المرجع نفسه، ص123.

النسق الثقافي هو الترابط الفني للعناصر الثقافية منها الأخلاقي والسلوكي والفكري والقيمي فمن خلالها يحدث التأثر الذي يعكس طبيعة الإنسان الاجتماعية فما يجسده النسق الثقافي من جمالية أبعاده الفنية في تصوير للعادات والقيم والأعراف التي تعكس ثقافة المجتمع في بيئته، ومدى ارتباط الثقافة بالموروث الفردي الذي من خلاله تتعرف على مختلف التجارب الوقائع المرتبطة بالنسق الثقافي، هذا الأخير يتشعب أبعاده وخلفياته الفنية في النص الأدبي كما حددها الباحث "تالكوت بارسونز" بحيث جمعها على أنها مرتبطة بالثقافة الإنسان .«انساقا لأفكار والمعتقدات انساق الرموز التعبيرية وانساق التوجه القومي»[1].

فمن هذا القول يمكننا ان نركز على ثلاث عناصر أساسية للنسق الثقافي منها انساق المعتقدات التي تدخل ضمن نسق الثقافي، لكونها تعبر عما يجول في فكر المجتمع من رأي وتصور ذهني وحول الحياة الاجتماعية، وإبراز قدره الإنسان على التصدي لتلك المعضلات التي تواجهه في ألحياة، كما نجد انساق الرموز التعبيرية التي بواسطتها يمكننا تحديد اللغة التي يعبر من خلالها على التفاصيل الثقافية للإنسان وطبيعة عيشه، والنسق القومي الذي يتمثل في ارتباط والعلاقة التي تجمع المجتمع بتراثه الثقافي، وما ينتج منه العادات والتقاليد والأحكام والأعراف الواجبة التقيد بها، بحيث يتفق عليها كافة المجتمع فطبيعة الحال لكل إنسان توجهه الخاص نحو ثقافة أو فكر معين، وهذا ما يساعد في التكامل والترابط بين الثقافة المجتمع والنسق الذي ينتج عنه.

شكلت الثقافة محورا مركزيا في إهتمامات مختلف البنى السردية والجهود لأكاديمية المعرفية، وذلك عبر مختلف العصور والتحولات الاجتماعية سواء في سياق الغربي أو الشرقي أو العربي، كما أنها تشمل كل مظاهر المجتمع من العادات الاجتماعية ورد فعل الفرد في تأثره بالعادات الجماعة التي يعيش فيه، ونتاج الأنشطة البشرية كما تحددها هذه

[1] محمد عبد المعيود مرسي: علم الاجتماع عند تالكوت بارسونز الفعل والنسق الاجتماعي دراسة تحليليه نقدية، كلية القصيم، السعودية، ط 1، 2001، ص 92.

العادات التي تتمحور في مهارات الموروثة والأشياء المكتسبة والأساليب أو العمليات الفنية والأفكار والعادات والقيم الإنسانية، بحيث يرى بعض المفكرين بأن الثقافة هي العملية التي يكتسب الفرد بواسطتها المعرفة والمهارة الأفكار والمعتقدات الأذواق والعواطف، وذلك عن طريق احتكاك بمن حوله من خلال أشياء أخرى التي تعد من لأعمال الفنية أكثر جمالية، فمن أهمية الثقافة في تجليات النسق التعبيري نجد الأهمية الاجتماعية بحيث تكون الثقافة هامة للجماعة التي تعتنقها، لأنها تنشأ من خلال الاتصال والتفاعل لاجتماعي بين أفراد الثقافة الواحدة، فامتلاك المجتمع لثقافة مشتركة يكسب أعضاء هذا المجتمع شعورا باتحاد ويهيئ له المعيشة والعمل المشترك دون إعاقة أو إضراب، فمن سمات النسق الثقافي إستمراريته التي تترتب على إرث اجتماعي الذي يستقيه لإنسان عن طريق التنشئة الاجتماعية، وهذا ما يجعل من الفنون الآداب والتقاليد، المحافظة على كيانها لعدت لأجيال بالرغم من أن المجتمع تعتريه تغيرات تدريجية أو مفاجئة تؤثر في ظروفه العامة، كما أنها انتقالية من جيل إلي جيل وتتميز بتغيراتها وذلك لتوافقها مع البيئة الجغرافية والبيئة الاجتماعية، وبيئة البيولوجيا ومن مكونتها الأساسية في بناء النصي الفكر والعقائد والاتجاهات موجودة في أذهان لإنسان، الموروثة منها اجتماعيا ومبتكرة من أفراد أنفسهم كما أنها مجموعة العلاقات استمرارية الواصلة بين شخصين أو أكثر، لينتج الترابط والتفاعل بين الأفراد داخل المحيط لاجتماعي، فالثقافة هي رمز للتفاعل وانسجام والتداخل العرفي للمختلف الثقافات المشكلة لجزئيات متعلقة بالتوجهات القومية، للعديد من الثقافات والحضارات المرتبطة بتطور التاريخي لكل مجتمع من مجتمعات، المزامنة لتقلبات الفكرية والاجتماعية التي تؤثر على استقرار النموذج الثقافي في مختلف المجتمعات.

2- النسق الاجتماعي:

إن أول من قام بتعريف ودراسة النسق الاجتماعي نجد علم الاجتماع الأمريكي"تالكوت بارسونز" الذي يقول: «في ذلك نظام ينطوي على أفراد فاعلين تحدد علاقتهم بموافقتهم

وأدوارهم التي تتبع من الرموز المشتركة والمقررة ثقافيا»[1]، المجتمع كما نعرفه يقوم على ترابط في علاقات فكرية وثقافية، ومن مظاهر التي تقع في المجتمع تجعل منه مختلفا حسب طبيعته وتفكير الإنسان والمكان الذي يتعايش فيه في المجتمع، يخضع الفرد لقوانين لا يمكن الاستغناء عنها ولا يجوز تجاوزها لأنها تدخل ضمن ثقافة وموروث قديم. كما لنسق لاجتماعي جوانب عدة من بينها يفسر الظواهر كظاهرة الفقر وظاهرة التشتت وظاهرة الانحلال الإنسانية للمجتمعات، أو قضايا وطنية تتجسد في حرية وكفاح ومطالبة في استرجاع الحقوق الضائعة وغيرها، كما نجد مفهوما آخر للنسق الاجتماعي هو أن «النسق الاجتماعي عبارة عن مجموعة كبيرة من الفاعلين الذين تقوموا بينهم علاقة التفاعل الاجتماعي في موقف معين ويتجهون نحو تحقيق الإشباع الأمثل لحاجياتهم كما تحدث علاقتهم الاجتماعية عن طريق بناء ثقافي مميز ومجموعة مشتركة من الرموز»[2].

ونستنتج من هذا التعريف أن النسق الاجتماعي عند بارستوز يختلف بين الأفراد والجماعة بحيث تربطهم ثقافة مشتركة ومواقف ونشاطات معرفية، بحيث من خلالها يستطيعون تشكيل بنية من ثقافات خاصة بهم المندرجة، عن التقاليد والطقوس الدينية والعادات التي يمارسها المجتمع في حياتهم اليومية، فهو اشمل واعم لأنه غير محدود يختص بتطوير الواقع وما ينتج عنه من اختلالات إنسانية واجتماعية. فالنسق لاجتماعي يختلف بآليته التعبيرية التي تفسر وتؤول لنا الأوضاع واهم القضايا التي يتعايش على إثرها المجتمع، التي تشكل نقطة القوة أو الضعف للفرد في بناء فكره وذاته المستقلة، والتي أيضا تساهم في بناء النص السردي الذي يتمتع بأساليبه اللغوية المعبرة عن حالة الأفراد داخل بيئتهم الاجتماعية، التي تعكس مشاعرهم وأفكارهم واهم ما يتميز به الفرد في مجتمعه من سلوكات وقيم إنسانية وأخلاق الحسنة، التي تجعل من فرد يتأقلم مع طبيعة محيطه الخارجي الذي دائما يؤثر في نفسية المجتمع العربي، وتصوير ظروف المجتمع التي توحي لنا

[1] اريس كريزويل، عصر البينوية، ترجمة: جابر عصفور، دار سعاد الصباح، الكويت، ط1، 1993، ص 411.

[2] محمد عبد العبود مرسي: هل من الاجتماع عند سالكوت بارسوتز بين نظريته الفعل والنسق الاجتماعي، ص103.102.

بأوضاع الأفراد وما يمر به من اختلالات وتعرقلات التي تؤدي بتراجع المجتمع، وانتشار اللاوعي والجهل والتبعية وآفات الاجتماعية، التي تحطم تقدم المجتمع وجعله من دول متخلفة. فبتطور المجتمع تنشا روح الوعي والتمسك بمقومات ومبادئ التضامن العاكسة لثقافة الشعوب .

3- النسق التاريخي:

لقد كان مجال التاريخ دائما حاضرا في الأدب وذلك بتوظيف معطياته ومنهجيات لصالح أفكار الكاتب، حيث أن حوادث التاريخ كانت مصدر إلهام فلا ينطلق من فراغ بل من خلال مرجعية يجعلها قاعدة أساسية يبنى عليها كامل العمل، ونجد الرواية من أكثر الأجناس انفتاحا على الكثير من الجوانب التي من ضمنها التاريخ فكثيرا ما عرفت بأنها " قصة ذات طابع خيالي "[1]، وذلك بفضل خاصية استدعاء الوقائع الماضية مع اضافة لمسة الكاتب، وهذا الأمر معروف فقد استخدمه الأدباء ليربطوا بين الكتاب والعمل المنشور، والزمن الذي يراد إدراجه في منظومة الأحداث والمجريات المسرودة.

قد اعتبر التاريخ بأنه: "منهج نقدي يركز على العلاقة المتينة بين العمل الأدبي والزمن الذي يولد فيه، والبيئة التي يتشكل فيها فضلا عن العرق الذي ينتمي إليه "ويمكن تفسير قصده بأنه الحقبة الزمنية والمكان المرافق لهذا الوقت ويركز على طائفة أو مجموعة معينة من الأفراد وهنا يكون أساس العمل هو الأفعال الماضية فهم«يجعلون الظاهرة الأدبية التي تشكلت على أساس تاريخي فيبحثون عن السياقات التي التفت حول المنتوج الأدبي»[2]، أي استيعاب العمل من خلال الظروف الاجتماعية والثقافية والفكرية المساعدة على توضيح الأفكار الكاتب، ولقد روج للمذهب منذ بدايته هيبوليت تين الذي رحب بفكرة استخدام منهج تاريخي في الأدب وهو يعيد المجد لكل من الكاتب، المؤلف والمجتمع الذي تعايش مع

[1] عبد اللطيف محفوظ: الصوغ الحكائي في الرواية التاريخية أبحاث ملتقى الساحة الأدبية الخامس 1433هـ، رواية العربية الذاكرة والتاريخ، ص 129.

[2] أحمد الرقب نقد النقد يوسف بكارا ناقدا دار البارودي الاردن 2008 ص 5.

الوقائع فصار له موقف اتجاهها وهذا من خلال الاهتمام بالظروف المحيطة بالمؤلف وتأثير الأحداث التي ألهمته وجعلها قاعدة لفعل الكتابة. أما بخصوص المفكرين العرب نجد شوقي الذي قام بالكثير من المؤلفات والتي استند فيها لأهمية التاريخ البشري وانجازاته وأعماله فكثير ما تحدث تاريخ الأدب العربي بإعتباره أشهر ناقد عربي حديث وقد قسم الأدب إلى عصور أدبية فيها الظروف السياسية (الجاهلي، الإسلامي الأموي والعباسي) ضعفا وركودا ثم النهوض في العصر الحديث وكل مرحلة من هذه المراحل خصائصها «ولم نستطع التعرف عليها بسبب التباعد الزمني إلا من خلال التأريخ لها، وقد تحدث عن العصر العباسي على سبيل المثال بما قال القول»[1]، بحيث بحثنا وحللنا تاريخيا لأعلام الشعراء في العصر وهم: «علي بن الجهم، البحتري، ابن الروحي وابن المعز»،[2] فلولا الكتب التي تحدثت عن هؤلاء الأشخاص لمّا نجعلهم ونجهل جميع الإنجازات التي قدموها وساهموا فيها فنجد المفكر شوقي ضيف أنه اعتمد على المعطيات التاريخية والأحداث الموثقة في سجل الذاكرة الجماعية، فالتاريخ مصدر غني بالمعلومات لأنه مرجعية هامة والغاية من ذلك هي الإضافة النافعة التي تأتي في صالح القارئ«ليست غاية الروائي من كتابة الرواية وتوظيف التاريخ فيها تحقيق متعة جمالية فحسب بل غايته الإضافة» ونفهم من ذلك أن المعلومات المسرودة التاريخية ذات طابع أدبي منمق يتخذ صفة جمالية مستمد من طابع فني لغاية تحريك الأذهان وتوجيه الفكر نحو أفكار ومنطلقات قد تم تجاهلها أو معالجتها بشكل قديم وقد نجد أن الرواية التاريخية تقوم أساسا على عنصر الخيال إضافة على إنها مبنية على وقائع ماضية

1 فيصل دراج الرواية وتأويل التاريخ نظرية الرواية والرواية العربية المركز الثقافي العربي ط دار البيضاء المغرب بيروت لبنان 2000ص5_6

2 شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي العباسي الثاني، دار المعارف، القاهرة، 1996 ص 5.

- النسق الفني:

الفنان هو شخص مبدع لا يرى الأشياء بطريقة سطحية بل بنظرة تأملية متعمقة له تطورات مختلفة تميزه عن بقية العامة ليعبر عن آرائه ومشاعره ليشعر المتلقي بالكثير من الإعجاب والانبهار اتجاهه. ولقد قدم لنا المفكرون بخصوص هذا النسق تحديد العديد من التعريفات الواجهة لطبيعة الخلفية التي يتبناه المعرف ومن ضمنهم نجد اروين ايدمان يعرفه «أن الفن هو الاسم الذي يطلق على العملية الكلية الخاصة بالذكاء والتي من خلالها تقوم الحياة التي تعي شروطها بتحويل هذه الشروط إلى تفسير يثير الاهتمام على نحو كبير»[1] وقد نفهم من هذا التعريف بأن الذي يقترن بالفن الذي قوام الحياة فبفضل العمليات الذهنية عالية المستوى يستطيع أن نفهم ونفسر العالم المحيط بنا وعند بداياتنا في بادئ الأمر فالحياة تقوم بقيام الفن وذلك بشرط قدرات تفكيرية عالية تضمن لنا كيفية تفسير ما يدور و يحدث حولنا أنه من الأساسيات الضرورية في الحياة، هي امتلاكنا لحس الفن فبفضله نستوعب عالمنا المحيط وأعماق ذواتنا، ولا يمكن حدوث ذلك بدون تمتعنا بقدرات عالية من الاستيعاب والتي تعرف بالذكاء الذي هو حسن التعامل مع المواقف بطريقة مساعدة لنا وتقينا متاعب ومصاعب وشيكة .كذلك" هربرت ريد "نجد انه يعرفه "محاولة الابتكار أشكال سارة وهذه الأشكال تقوم بإشباع إحساسنا بالجمال ويحدث ذلك عندما نكون قادرين على تذوق الوحدة والتآلف الخاص بالعلاقات الشكلية فيما بين إدراكاتنا الحسية"2 انه يقصد محاولة لخلق أشكال سارة شاعرنا بالجمال الذي هو سبب التآلف بين العلاقات الشكلية التي تميزها إدراكاتنا الحسية هذا السرور الذي يأتينا بسبب استشعارنا بالجمال ولا يحدث ذلك إلا من خلال تجانس المستقبلات الحسية والمكونات الخاصة بالصفات الشكلية والمهارة

1: شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي العباسي الثاني، المصدر السابق ص 27.

2: شاكر عبد الحميد التفضيل الجمالي، دراسة في سيكولوجية التذوق الفني، سلسلة عالم المعرفة عدد 267المجلس الوطني لثقافة والفنون والآداب الكويت 2001 ص24\23

وأن الفن هو من يشعرنا بالسعادة فعندما نرى الجمال تفرح أنفسنا سبب الانسجام الذي يوجد فيه من خلال تحويل ما نراه في قوالب مادية وفق مذكراتنا.

وقد نجد المفكر إيمانويل كانط بأن الفن الحقيقي هو ما يحقق القيمة الجمالي عالية المستوى، ذلك أن الفن الجميل هو" فن العبقرية هي موهبة أو هبة طبيعية تمنح القاعدة أو القانون للفن و الموهبة ملكة فطرية خاصة بالفنان وتنتمي بذاتها إلى الطبيعة»[1].فقد رأى بأنه قادر على جال السعادة والبهجة بسبب عدم تقييده من خلال قدرات تتم بفضل خاصية التحرر وإطلاق العنان المخيلة في الإبداع وأن الإبداع الذي يشاركه الفنان مع غيره من الأشخاص يكون بفضل توظيف المخيلة المتوقعة الحدود هذا ما يقصده تماما في قوله: «فالفن هو استخدام خاص للمهارة والخيال في إبداع موضوعات وبيئات وخبرات جمالية يشترك فيها الفنان مع الآخرين ويتركون هم بدورهم فيها»[2].وعلى الصعيد الآخر نجد "رومان جاكسون" الذي أكد على الوظيفة الجمالية أو الفنية عندما كان بصدد تحديده لوظائف اللغة التي تستطيع تحديده لوظائف اللغة التي تستطيع أن تلفت القراء إليها.ولقد انصب جل اهتمامه برسالة الفنية فرسالة الفنية تكون جمالية بالقدر الذي يتولى تكوينها الخاص أو عنده من اجتذاب الانتباه الخاص فكلما كان الفن راقيا وعاليا وبارزا كلما استطاع أن يظهر بشكل أوضح لأنه يجعلنا نجذب انتباه القارئ من خلال صفات الشكلية للغة الجانب الصوتي والصرفي وأيضا صفاتها ومعناها الدلالي كما أن جمالية الرسالة الفنية تكمن في ما تستطيع أن تضيفه للمتلقي أي أنها أداة مساعدة الأديب فهي تهتم بكل المكونات المشكلة لها أي كل ما يتعلق بدونها الداخلي وليس نحو أي شيء خارج خارجها«فرسالة الفنية تكون شعرية أي جمالية بالقدر الذي يتمكن تكوينها الخاص من خلاله أو عنده من احتساب الانتباه الخاص للمتلقي على أصواتها وكلماتها أو تنظيمها الخاص

1: بدر الدحاني، في فلسفة الفن وعلم الجمال مداخل وتطورات دائرة الثقافة حكومة الشارقة المغرب 2020 ص31

2.شاكر عبد الحميد التفضيل الجمالي دراسة في سيكولوجية التذوق الفني سلسلة عالم المعرفة عدد 267مجلس الوطني لثقافة والفنون والآداب الكويت 2001ص.26\27

وليس إلى شيء آخر يقع خارجها»[1]، فهي بذلك تودي وظيفتين هامتين أولها جمالية من حيث الشكل وأخرى موجهة لغرض يريد الكاتب وهو مبني في بناءه الشكلي على الحيل الشعرية التي يكون التحريف أو التشويه موجودا بها وعلى عنصر يتعلق بالموضوع المعالج والفكرة المراد توظيفها لا يجب أن نغفل على أهمية التربية الجمالية التي بفضلها نستطيع أن نقيم الأشياء ونعرف منها القيم من الرديء بمحافظة على مستوى القيم وتزدهر الفنون بفضل التربية الجمالية الإيجابية تزدهر المجتمعات وتظهر المواهب المفيدة ويزدهر المحيط فلا يكون هناك مجال الساعة الوقت بأشياء غير ضرورية لأنه يشغل وقتنا ويسعدنا في أن واحد من خلال البعد عن التعصب والتعامل بكل وعي خلال رؤيتنا للأشياء .

5- النسق السياسي.

أ) السياسة لغة:

وتأتي من مصدر "فعالة"كما أشار ابن سيده: «وساس الأمر سياسة»[2]الركيزة وأساس الانتظام والاستقرار الاجتماعي وطريقة الحكم ونجد قبله الصاحب ابن عباد «والسياسة فعل السائس والوالي يسوس رعيته وسوس فلان أمر بني فلان أي كلف سياستهم»[3]، وهي التكلف والمسؤولية في رعاية حقوق المجتمع والتصرف الذي تقوم عليه حياة المجتمع والاحترام في تطبيق القوانين المحمية للإنسان بصدق وأمانة دون تلاعب بالمجتمع وهي خصوصية من خصوصيات كل دولة دون تدخل أي طرف ثاني.

وللسياسة أنواع وأشكال، فليست كلها دالة على الاتحاد والتكامل والاستقرار، فقد تورد في معنى سياسة القمع والسيطرة والاحتكار وذلك ما نجده في النصوص الأدبية التي تجسد

---

[1] شاكر عبد الحميد، العملية الإبداعية في فن التصوير، سلسلة عالم المعرفة، عدد 109 المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت يناير 1987 ص23.

[2]ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، تحقيق: مجموعه من المحققين، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ص354.

[3] ابن عياد: المحيط في اللغة، تحقيق: محمد حسن، بيروت، عالم الكتب، 1994، ص 416.

أشكال السياسة الاستعمارية في الدول الضعيفة باسم حقوق الإنسان، والتطور الاجتماعي مع الاستغلال والهيمنة وهي بمثابة علاقة بين الحاكم المحتل والمحكوم عليه من الشعوب العربية المستضعفة والخضوع لقوانينها دون معارضة. فالسياسة تتحكم في آلية السير المجتمع وكيفية التعامل مع الفئات من خلال القوانين الأنظمة التي تفرضها أو تطبقها بشكل غير مباشر عن طريق المصلحة أو حماية الإنسانية من ضياع أو تنمية المساعدة في نمو المجتمعات النائمة بفعل احتلال المتبع لمنهج فرق تسد الذي يعكس مدى تغلغل الثقافي الفكري للمجتمع الغربي على دول عربية المتعرضة لسياسة التهكم والتشتت الاجتماعي.

ب) السياسة اصطلاحا:

فهي عملية صنع قرارات ملزمة لكل مجتمع تتناول قيم مادية ومعنوية وترمز لمطالب وضغوطات وهي علاقة حاكم ومحكوم عليه برضوخ لقوانين التي تتجسد في السلطة العليا التي بدورها تمارس مختلف وسائل الإبادة لإثبات سيطرتها كما أن السياسة تعني القوة وفرض لقوانين وعدم اعتراض عليها لما تتضمن من وسائل استغلال لثروات الاحتكار للمنظمات المعادية والرافضة لتلك السياسة فكل مجتمع بطبيعة حال تحكمه سياسة معينة وحاكم معين وتختلف حسب كل دولة ومجتمع وفي ظل فترة الثورة التي جرت علي مختلف الدول العربية التي ظل يعاني منها المجتمع وخصوصا الثورة الجزائرية الفلسطينية اللتان كانتا ضحية احتلال الذي طبق سياسة انتهاك للهوية ولحقوق المجتمع ولكل ما هو عربي مسلم.

6- النسق الحضاري:

تتميز الدول العريقة عن غيرها من الدول بوجود حضارات ورفعت رأيتها بعد الأقوام وميزتها وهي في تعريف جاهز تتمثل في أنها كل مظاهر التقدم والتطور لأي منطقة أي أنها:«ثمرة كل جهد يقوم به الإنسان لتحسين ظروف حياته سواء أكان المجهود المبذول

للوصول إلى تلك الثمرة مقصودا أم غير مقصود وسواء أكانت الثمرة مادية أو معنوية وكلما كانت الأوضاع المحصلة بالإنسان جيدا كلما كانت أسباب النجاح أكثر والمعارف تتشكل بطريقة تراكمية»[1]؛ فهذا التطور الحالي لم يكن نتيجة لحصيلة بل هو نتيجة تجارب ومحاولات كثيرة لكي تستمر الحضارة في شكلها المعروف الخاص بمنطقة معينة.

وقد نجد أن المفكر مالك بن نبي قد وضع أساسيات تقوم عليها مجمل الحضارات ألا وهي الأخلاق والتي تحمي المجتمع من الضياع، فشهوات النفس البشرية تجعله يبعد عن القيم والأخلاق والحضارة الإنسانية هذا توافق تماما ما جاء وفق ضوابط التربية الإسلامية خصوصا أنها تمثل المبادئ النموذجية يرجى تعميمها. أن الأسس الفكرية السليمة الراقية تحمي من الضياع والتفكك في الوسط الغربي البعيد عن مبادئ الإسلام وسطية التفكير لقد اهتم بتبيان أنا الفرد محور المجتمع يستطيع التخلص من حالة التخلف عندما يكرس نفسه في خدمة أمته فهو يمتلك جميع الطاقات مادية وروحانية الّتي تساعده على ذلك ربط انتعاش أي حضارة ويتحدث هنا عن الحضارة الإنسانيّة بوضعها معيارا نموذجيا يرجى تعميمه والتي تقوم على الأنظمة الفكرية فوحدها الأفكار هي من تحدد ما إن كانت سترى الضوء أم تعزف في الظلام وهذه الأفكار لا تتعلق فعلا بزينة المنشآت العادية بل التقدم الفكري والتفتح والتقدم في جميع الجوانب الصحية، الفكرية، العلمية، الاجتماعية ...الخ .إنها تعني له: «جملة العوامل المعنوية والعادية التي تتيح للمجتمع ما أن يوفر لكل عضو فيه جميع الضمانات الاجتماعية اللازمة لتطوره فالفرد يحقق ذاته بفضل الإرادة والقدرة ليست نابعين منه بل ولا تستطيعان ذلك وإنما تنبعان من المجتمع الذي هو جزء منه»[2] ولقد اقترن مفهومهما بالإنسان والوقت والتراب فيتكاملان حيث يكون الإنسان مستقلا وعضوا مشاركا في المجتمعات بالحضارة تعد كتلة مركبة من أصول تفرضها طبيعة التطور

[1]– حسين مؤنس، دراسة في أصول وعوامل قيام وتطور الحضارات سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون وآداب الكويت مدرسة السلسلة، 1978 ص 13

[2]– مالك بن نبي، مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي، دار الفكر المعاصر، دمشق، 2002، ص 191.

والاستمرار أنه ينتحل صفة الكيميائي الذي يتمم تحليله بدقة من خلال قاعدة بسيطة إلا وهي(إنسان + تراب +الوقت = حضارة) إنها ثلاثة عناصر ضرورية تشكل معالم واضحة لحضارة مزدهرة المجر تواجد الإنسان في قطعة ارض والتي يبدأ في العمل بها وتطويرها لتكون منطقة حضارية منتظرة بالنسبة له من خلال تخصيص قدر عالي من الاهتمام بها قسطا من الوقت لأجلها وقد أصبح ازدهار المجتمع يتأثر بطريقة إيجابية خصوصا لو كان للفرد نية لتحقيق الإنجازات والأهداف الجماعات الخاصة بهم.

أما عند المفكر ابن خلدون فهي تعني «أن الحضارة هي تفتن في العرف و استجادة أحواله والكلف بالصنائع المختلفة التي تنقل الناس من حالة البداوة إلى حالة التحضر»[1] لقد شبه الحضاري للإنسان وذلك في دورته الحياتية التي يقضيها بين ثلاثة مراحل فلأولى تكمن في إقامة لأسس البناء وتشكيل معالم الدولة وهي مرحلة البداية وتحتاج إلي الحماية لإرساء معالمها أما المرحلة الثانية فهي مرحلة الذروة والتحكم وفرض المجد وتبلغ فيها مكانة الاقتصادية مشرفة يجيء حفاظ عليها لكي لا تنتقل إلي مرحلة إطفاء الشعلة الخمود المظلم لكن هذا الضعف بقدر ما هو عامل تثبيط إلا أن الوقت عامل إعادة بعثها أن كان أبناءها يصرون على ذلك لا يتم إلا بالكثير من الأموال التي يجب أن تصرف بحكمة، وأيضا بفضل حسن إدارة الأموال التي تصرف بطريقة رشيدة، ولا يحبذ إطلاقا مظاهر الكسل واهتمام بالعمران وأساسها الحياة، بل بالجهد والنشاط في المشاركة عملية التنمية الحضارية، كذلك بتبني مبادئ أخلاقية ذات طابع ديني وأن الترف سبب فساد المجتمعات، لأنه يشوه الأخلاق فيساهم في الانحطاط فينغمسون في الشهوات المهلكة، والعمران عنده "يأخذ منحى أخلاقي غايته أعمار الأرض بالراحة المادية والعقلية والأخلاقية »[2]أي ضرورة التمسك بالمنطلقات الجوهرية التي، تعد قاعدة مرجعية لمختلف الأعمال من خلال مستوى

[1]– ينظر، محمد عطية، مقدمة في الحضارة الإسلامية ونظمها، عمان الأهلية، اتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، 2011، ص 14.

2– فلسفة الحضارة عند ابن خلدون الطالبة :بوعلام مريم أستاذ لحسن رضوان، شهادة الماستر في الأدب وحضارة جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانمي كلية الآداب والفنون 2015\2016ص 412

معيشي كريم وفعال، انه يعتبر أن الثقة في الهوية الإسلامية تقودنا إلى صعود سلم النجاح وبداية ذلك هو مدى ثقة الفرد في ذاته ومحاولة اصلاح أخطائه فصلاح الفرد وهو صلاح المجتمع وأن المجتمع الإسلامي يستطيع أن يستعيد فعاليته بأن يضع حقيقة واحدة في أساس تخطيط مسلمة مزدوجة مبنية على توفير الأمان المادي له وأهمية الديناميكية الاجتماعية له، أي أنه ملزم بأن يوفر الأمن المادي والصحي قادر على تكوين فرد صالح يساهم في عجلة النهضة والتطور، بخلاف من نجده، يتخبط في توفير الضروريات للحياة فنجد له أحلاما بسيطة وسقفها لا يتعدى توفير الأكل والمسكن له ولأسرته، كما ان الإسراف في المال وتعاون الشباب سبب هلاك المجتمعات حيث يتحتم عليهم التصرف بكل حكمة والبعد عن الكسل واستسهال الحياة اما بالنسبة ل مالك بن نبي فالمشكلة تكمن في التخلف الذي يعيشه المجتمع من انحطاط التبعية فلديك تماما ان مشكلة أي شعب في أصلها وفي جوهرها مشكلة حضارته ولما كان العالم العربي والإسلامي يعيش حالة التخلف والانحطاط والانحلال والانعزال لاستعمار بكل أشكاله عاش هو لأمته العربية الإسلامية الفكر و ولنظريته انها فكرة تدل على أن ضرورة اشتغال المرء بما ينفعه لكي يتخلص من حالة التخلف الذي يتخبط به.

المطلب الثالث: أبعاد الجمالية الأنساق في السرد

1- الأبعاد الجمالية للنسق الثقافي:

إن جمالية النسق الثقافي في النص السردي تتجسد في الانعكاس للواقع الثقافي للمجتمع، ومن ابرز سماته الكشف عن خفايا المجتمع من تأثر وتفاعل وجداني لمختلف الوقائع المغيرة لنظرة الإنسان اتجاه الحياة ونجد البعد الجمالي في ترابط العرقي لمختلف المجتمعات ومختلف الأديان الأفكار والتداخل مختلف الأجناس من الثقافات العربية والغربية، والتبني للقيام الروحية والتراثية التي تبرز قيمة ومكانة المجتمع في بيئته وجمالية التعدد الفكري والرؤى للمختلف سبل الحياة من اختلاف بين الأفراد والأجناس بين عربيين

وأجنبيين والنظرة الخاصة اتجاه ثقافة معينة التي قد تكون مقبولة لدى البعض ومرفوضة لدى البعض الأخر وهذا ما يجسد جمالية الاختلاف الذي ينتج عنه صراع ثقافي فكري من خلال فرض الثقافة معينة على أي مجتمع، فالجمالية والالتزام بمشروعية الثقافة وما ينجر عنها من عادات يومية التي ترسخ في ذهن الفرد من أخلاق وحسن النوايا التي تبرز قيمة الإنسان في مجتمعه كما أن للتقاليد دور في إبراز جمالية التراث العربي وثقافته الأصيلة للمجتمع العربي التي لا تزول ولا ينطفئ نورها مهما تعرضت للتخلي والضياع لكونها مزامنة للحياة المجتمع منذ القدم ومعبرة عن كيانه وحقيقته وانتمائه فجماليات الثقافة التي تتمثل في أدق تفاصيل وابسطها التي هي بالنسبة للمجتمع محروم أكثر ما ينتمي إليه، فالثقافة لما تستقيه من جماليات معبرة عن كلية وحياة لإنسان الاجتماعية بحيث تتميز يبعدها الجماعي كما تعتبر النظام المساعد للمجتمع في مواجهة البيئة وتقلبتها في طبيعة المقيم فيها.

2- الأبعاد الجمالية للنسق الاجتماعي:

نجد إبعاد النسق الاجتماعي التي تتجسد جماليتها في الاتحاد والارتباط الوثيق بين المجتمعات المهمشة، ففي جمالية إبراز مكانة المرأة التي تعد رمزا للبطولة والتحدي والتضحية، في سبيل الحرية كما أن لجمالية النسق أبعاد تتمحور في القيم الإنسانية، والتي نجدها في المجتمع الجزائري والفلسطيني، اللذان يعيشان نفس الظروف فمن القيم التي تبرز جمالية التعاون في المحن والصعاب وعدم التخلي عن أي فرد من المجتمع، وحب انتماء والصداقة الناشئة بين الوطنين، وذلك بتأثر كل من المجتمع بظروف وأزمات الأخر، مما لا يمنع من التغني كل المجتمع بقوة الأخر ما يزيد من أواصل الترابط والتكامل العرقي، وللمكان اثر كبير في نفس الإنسان باعتباره صندوق أسرار لكل فرد من المجتمع الذي يستجمع فيه كل ذكريات الحزن والفرح كلها تعبر عن جمالية النسق السردي الذي يصور لنا حالات وأوضاع الواقع الأليم لكل مجتمع من المجتمعات العربية، فالنسق الذي يبرز مدى التفاعل والتداخل، لاجتماعي بين القوميات في صور لنا أوضاع الفرد داخل محيطه

الخارجي المليء بالصعوبات عراقيل تؤثر على طبيعة تأقلم ذلك مجتمع فلكل مجتمع أسلوبه في تعايش مع بيئته التي تتغير بتغير الزمن الأمكنة والأفراد وقد تكون بفعل لانتهاك والتهميش وعدم المراعاة الأهمية هذا المجتمع فجمالية المجتمع تكمن في أواصل المكونة بين الثقافات المشتركة في الظروف ولازمات.

الأبعاد الجمالية للنسق السياسي:

بعدما أن تعرفنا على النسق السياسي نتطرق إلى أبعاده الجمالية في النص السردي والتي تتجسد في الهيمنة الاستعمارية ووسائل التعذيب التي توضح قسوة الاحتلال وتفضح مكائده اتجاه الدول العربية من تشتت وتدمير الممتلكات وسلب للهوية ولكل ما هو وسيلة للأمن والاستقرار والحكم المستبد والنظام وإبادة للمجتمع من قتل وتخويف وتهديد وغيرها فرض القوانين غير الشرعية على المجتمع والتنفيذ كل طرق لإخراج المجتمع من وطنه ودينه جمالية للصمود وعدم استسلام رغم الرعب والخوف السائد في المجتمع إلاّ أن روح التمرد تبقى في نفس كل شخص عربي جمالية الثورة الجزائرية التي يتغنى بها كل دول العربية ويفتخرون بكل تضحيات شعبها التي تبرز نضال المرأة والرجل وكل صغير وكبير والاتحاد وبناء قوة ثورية للمجتمع لمواجهة – الاحتلال المستبد، ، فجمالية التعبير التي يسودها مبدأ قضية الهوية التي تعتبر من أهم القضايا الإشكالية التي لا يزال يشوبها الكثير من الغموض رغم الدراسات المتراكمة على طرحها في عديد من مناسبات فإن اقتران الهوية بمجموعة من العناصر والمكونات الفكرية والاجتماعية المجسدة عبر الزمن المتشابكة، مع إفرازات الحاضر بمختلف تطوراته والمرتبطة بالرؤية، الإستراتيجية للمستقبل فهي شاملة لكل الوسائل المتحكمة في سير المجتمعات، سواء نحو الانتظام والاستقرار والتطور أو نحو التفكك وانتشار والتشتت مثل سياسة الاستعمارية المتبعة في كل دول المحتلة.

4النسق التاريخي: تتجلى جمالية الأنساق السردية في إبراز الكيفية والأسلوب الذي اختير من طرف الكاتب للتأثير في المخاطب وانعكاسه عليه وما يستطيع أن يوجهه لفكرة أو موضوع معين سيحدث فدائما ما يتكرر التاريخ بشكل ووقت وحلة جديدة في مجال الأدب

تحديدا وبرجوع إلى تاريخه الطويل والمنهج التاريخي يساعد الباحثين في عدة مجالات تستدعي إعطاء نظرة حيادية وتقديم اعترافات وأسباب، مشاكل وحلول باعتبار ما كانوا ما هو في مقدورنا أن نفعل أو ما سيحصل فيأخذ من خلاله موقفا أو وجهة نظر خاصة به والتي جعلت من الأنساق مجالا للتنبؤ من خلال عملية التلقي لما هو منتوج . والنسق التاريخي في المجال الأدبي لا يهتم بالتاريخ بحد ذاته بلا بما يثيره من تشويق وتجاوز الواقع وإدخال القارئ عالم متخيل وبالعودة للرواية التي هي تطبيق لموضوعنا يكون فيها المحتوى التاريخي قيمة فتقدرها الجماعة وتألفها الذاكرة لأنها أقرب للحقيقة وأبعد من الغرائبية والفنتازيا المبالغة فيها و ذلك أن بحسب فرح أنطوان " الروايات التاريخية لا يقصد بها سرد وقائع التاريخ و أرقام فإن طالب هذه الوقائع والأرقام يلتمسها في كتب التاريخ حيث تكون قريبة المنال إيجادها عما ليس منها لا في الروايات المطولة التي تشتبك وقائعها الخيالية بها، ولا يصبر طالب التاريخ على مجالاتها وإنما المقصود من الروايات الخيالية فوق سرد الوقائع و الأرقام وتصوير الوسط المراد تصويره وإبراز العواطف والأفكار التي كانت تحتاج في الوسط"[1] والمقصود من ذلك ان الكاتب يستطيع أن يعتمد على التاريخ كمرجع للأحداث الرئيسية الواقعية التي كانت فعلا في اي حقبة زمنية قديمة أو قريبة وقد تم التعارف على إحداثها لكن الراوي يستطيع أن يضيف المزيد من الشخصيات والأماكن التي تزيد من عنصر التشويق الذي يودي إلى مواصلة المطالعة أنها تماما كلمة شخصية تضفي العمل المزيد من الترابط علما بأن التاريخ اكتفى بذكر المحطات المحورية فقط وبقي قضايا التفاصيل في محل الجدال.

فقد أتت الرواية لتكميل الفرغات المجهولة" تكميل التاريخ في جوانبه الناقصة وتعني هنا تكميل التاريخ أن يضع المؤلف نفسه موضع الأشخاص التاريخيين الذين هم يتكلم عنهم ويعبر عن أفكارهم وآراءهم في المواقف التي صورها لهم والتي لا أثر لهم في التاريخ مستدلا

[1] نضال الشمالي الرواية وتاريخ البحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية ط1, عالم الكتاب الحديث لنشر والتوزيع اريد الأردن 2006 ص 37.

على ذلك بما يعرفه عنهم"[1]2فلا يمكن الراوي أن يكتب بطريقة جاف شانه شان المؤرخ بلهو فنان مبدع يضيف ما يستطيع أن يخدم عمله و يظهره في حلة جميلة انطلاقا من وضع شخصيات مساعدة وظروف تكاد تكون مقاربة لما هو موجود في كتب التاريخ لتكميل هو بمثابة تدعيم للفكرة المراد إيصالها وجعلها تتناسب مع طابع أدبي والمنهج التاريخي في أصله علمي لأنه يقوم على شروط مضبوطة وحقيقية خاصة إذا ما تعلق الأمر بمدى صدق وأمانة الكاتبات والصعوبات التي يوظفها فهو أداة لمعالجة القضايا انطلاقا من الأفعال الواقعة اتجاها للأفعال الحاضرة والمستقبلية المتوقعة والتاريخ مفتوح لكل الإشاعات المغلوطة وسبيل لتعريف أبناء الوطن بما فيهم وحافظة للهوية والانتماء حيث أن أساس الرواية هو التركيز على المادة التاريخية, حيث أن "المادة التاريخية المشكلة بواسطة السرد، وقد انقطعت عن وظيفتها التّنسيقيّة الوصفيّة، وأصبحت تؤدي وظيفة جمالية و رمزية فالتّخييل التاريخي لا يحوي على حقائق الماضي ولا يقررها ولا يروج لها، إنما يستحقها بوصفها ركائز كبيرة لأحداثه "[2]1؛.فالمنهج التاريخي يساعدنا على استحضار الأثر في الواقعة الأدبية ذات طابع تاريخي لأنها تستطيع استخلاص النتائج وتعميمها على الحالات المشابهة لها أي نوع من التوقع. فكل مرحلة زمنية ميزتها وقوع أحداث وخاصة بها وهذا راجع لطبيعة الزمن الذي يختلف من مدة لأخرى ولا نستطيع أن نلحظ هذا إلا عند الاستعانة بما دونه التاريخ من أحداث ومعلومات نستطيع أن تأخذها ونجعلها قاعدة ينبني عليها العمل الأدبي باعتباره مادة تقربه وتدعمه

النسق الفني:

إننا نتهرب من الواقع الاعتيادي للفن نجتاز به الواقع ونحتاج إلى الخيال والفن والإبداع والجمال إن الفن هو الأسلوب الذي يفتح لنا آفاق البهجة والتخيل والتأقلم في الوجود يكشف

[1] المرجع نفسه، ص38.

[2] عبدالله ابراهيم، التخيل التاريخي السرد الإمبراطورية والتجربة الاستعمارية ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت 2011ص 5.

لنا حقائق الطبيعية وغير الطبيعة يحدثنا عن رؤى العالم وعن موجوداته أنه فن يجعل واقعنا وحقيقتنا يقربنا إلى عالم الأحلام والأمانة والسعادة وهو موجود في كل شيء أما في المجال الأدبي فهو أساس لتحقيق أدبية الأدب أنه في كل عبارة تركت أثر في عقولنا أو اقتباس قول شعري نعود له عندما نصطدم بموقف مشابه له أو في روايات استطاع صاحبها أن يبهرنا في أسلوبه وموضوعه. لا شك بأن اللغة متوفرة لكل الناطقين بها ولكن الأفضلية لمن يروضها لحسابه ويكون مميزا عن الآخرين, وأنه في الأغاني الشعبية التي توارثناها عن الأجداد واستطاعت صقل شخصيتنا وجعلنا نعود إليها في كل لحظة نشتاق لذكراها، انه في التصوير الأدب الغارق والمشبع الذي يجعلنا نتعاطف مع الشخصيات ونحزن لحزنها ونفرح لفرحها حتى ولو كانت مذنبة فنجد لها الأعذار ونتمنى نجاتها من المشاكل، لأنه يتجاوز الوصف الفوتوغرافي حيث يقع الفنان بصفته له الحرية في التعبير في سبيل الإبداع لأنه يعيل أبنائه ويرعاهم ويحاول دراية أخطائه ليظهر في صورة تسر له نفسه وكل من يراه.

- **أبعاد النسق الحضاري**:

للحضارة دورها في تأسيس دعائم الازدهار في المناطق الخاصة بها ماينعكس إيجابا على جوانب عدة، كالاقتصادي حيث يقبل على زيارتها العديد من السياح وذلك لاشتمالها العديد م المعالم التاريخية والعلمية والعمرانية ,للشعوب وقد تحدث التاريخ عبر حضارات والمماليك قديمة عرفت تطورا وشهرة كبيرة منه الغربية كالمملكة البريطانية واليونانية ,وفي بلاد المشرق نجد الحضارة البابلية في العراق والفرعونية في مصر وفي الجزائر الأمازيغية، تقوم الأمم بقيام حضاراتها التي هي مصدر فخر لأبناء شعبها فتتشبع وطنيتهم بملامحها وتاريخ بنائها هو الهام لأجيال لاحقة وفهمهم أن انتقائهم لها نابع من الأعماق ليس فقط من خلال حدود الجغرافية فهي مصدر اعتزاز بها وقد يضحي بالنفس والنفيس من أجل الدفاع عن كل الممتلكات التابعة لأي حضارة فهي تمثل الهوية والأصالة والاستمرارية عبر المستقبل.

المبحث الأول: الانساق التعبيرية وجماليتها

1- النسق الثقافي
2- النسق الاجتماعي
3- النسق السياسي

المبحث الثاني : جماليات الأبعاد في السرد

جمالية الأبعاد

1- النسق التاريخي:
2- جمالية النسق الفني:
3- جمالية النسق الحضاري:

المبحث الأول: الانساق التعبيرية وجماليتها

1-النَّسق الثقافي :

إنَّ جمالية النَّسق الثقافي تكمن في التصوُّرات الذهنية التي تتمُّ عد طريق تقنيات تعبيرية لغوية تكشـــف لنا عن الترابط والتداخل الفكر الثقافي بين المجتمعات العربية، كالمجتمع الجزائري ونظيره الفلسطيني، اللَّذان تربطهما علاقات اجتماعية سياسة وثورية، لكفاح كلٍّ منهما في سبيل الاستقلالية والذاتية والحقوق الإنسانية المهمشة.

فالنص الروائي الذي كشف لنا عن خفايا التاريخ الاستعماري، الذي ظلل استقرار الشـــُّعوب العربية، فتمثل الترابط الفكري التحرُّري للمجتمعين العربيين من خلال التجربة الاجتماعية التي يمر بها كلٌّ منهما، وذلك نحو تعبير الكاتبة علي، بطلتين ثوريتين عربيتين تقاوم كل منهما ثغرات الاحتلال، وتكافحن في ســـبيل اســـتعادة الوطن الحامل لثقافة الشُّعوب العربية، فمريم بوعتورة الجزائرية، الممثلة للثورة والكفاح والنضال الجزائري للحرية، فيقدَّر كلٌّ بأعمالها الراســـخة في ذاكرة الأمم العربية. كما نجد المناضـــلة دلال المغربي، الفلســطيني التي تحارب في ســبيل الحرية والإنســانية والحقوق المســلوبة من المجتمع، والترابط يجسِّد الاشـتراك في الأهداف لكلٍّ من الشَّعبين وهو التحرُّر الوطني والثقافي، والانفتاح على كافة المجتمعات الأخرى، فتقول: «اقتحمت ياسـمين، كما فعلت ذلك دلال المغربي... في سـاحة المعارك»[1]. فالنَّسـق يأتي ليبرهن على التكامل والاتحاد الفكري الثقافي للمجتمعين، يعيش كلٌّ منهما الظروف اجتماعية ، واحدة وذلك ما يعكس فن الإبداع الأدبي في تصوير الظواهر الاجتماعية الثقافية.

فالنَّسـق الثقافي باختلافاته يعمل على تصـوير الرُّؤى الفكرية والاختلافات الثقافية داخل كلِّ مجتمع من المجتمعات العربية، وذلك ما نجده في المجتمع الفلســـطيني الذي تتعدَّد فيه الأجناس الثقافية نتيجة الاحتلال، فتجد التمازج العرقي والثقافي الذي يقع بين

[1]-عائشة بنور، رواية نساء في الجحيم، منشورات حضارية، ط1، دار بئر توتة، جزائر، 2016، ص60.

العرب والغرب، ممَّا يجسِّد الصِّراع الثقافي بين فكرين مختلفين، يحاول كلٌّ من الأخر إثبات ذاته وثقافته وقوميته، وذلك من خلال نصِّنا الرِّوائي الذي عبَّرت فيه الكاتبة عن الاختلاف الفكري الثقافي بين شخصيتين مختلفتين في الجنس والثقافة، ممَّا ينتج عنه تنافر في طبيعة التفكير وخلق مسافات بين الفئات من المجتمعات العربية والغربية، وذلك من خلال شخصية (أيلول) الفلسطينية المصطدمة بواقعها الأليم، وشخصية (اندريا) ذا الجنسية الأمريكية والضَّائع بين ذاته وواقعه الاجتماعي، فيجسِّدان التصوُّر الفكري لمجتمعيهما، فكلٌّ من الشَّخصيتين يمثل التوجه القومي الخاص به، وهذا ما يؤكِّد على عدم التوافق بين الفكر العربي والفكر الغربي الذي يطغى بفرض ثقافته، وذلك في قول أيلول: «مسكيٌن اندري لأنَّه يهودي، ومسكينةٌ أنا لأنَّني فلسطينية بلا أرض».[1]

فالنَّسق لما يحمله من تنوُّع واختلافات إبداعية تجعل منه من أولويات الدراسة الأدبية، وذلك لتشكيله آلية من الآليات التعبيرية التي تمكِّنه من استنباط الحقائق ودمجها بأعمال أدبية تزيد من جمالية أساليبه وتعابيره السَّردية، فاحتكاك المشرقي بالغربي يولد الاختلاف في وجهات النظر للحياة، ممَّا يستوجب التقبل لتلك الثقافة والتأثر بها والاندماج معها، أو الرفض وعدم الاعتراف بها، فالنُّقطة المشتركة بين الاختلاف الثقافي والتنُّوع النَّسقي داخل البنية النَّصية هي الوحدة التكاملية لجزئيات النَّسق، تحمل دلالات لغوية من شأنها أن تبين أوجه التشابه واختلاف في النص النسقي السَّردي.

فمن سمات التنوُّع الثقافي وتعدُّده تبرز جمالية اندماج الثقافات بفعل التأثر والتفاعل، وهذا ما عبَّرت عنه في شخصية (أوليفيا) البريطانية المقيمة بأرض فلسطينية رغم ديانتها اليهودية وتفكيرها المنفتح عن عالم الأوربي إلا أنَّ هذا لم يمنع من اندماجها في الثقافة الفلسطينية وذلك في قول «أم أندريا القادمة من لندن قريبةٌ جدًا من الفلاحين، والبسطاء... كنتُ أحسُّ أنَّ هذه المرأة لا تنتمي إلى عالمها الأوروبي»[2]. فالانسجام

[1]–عائشة بنور، رواية نساء في جحيم، ص7.

[2]– عائشة بنور، رواية نساء في جحيم، ص24.

الثقافي والتنُّوع النَّســقي المشــكِّل لمختلف التعابير والعلاقات الكلية بين جزئيات النص السردي مرتبطةٌ بين جزئيان النَّص السَّردي.

التأثُّر هو أســاس الانفتاح الثقافي حول العالم، بين تطوُّر عولمي يضــفي على الثقافة العربية رغم تراجعها في فترات زمنية متعاقبة في زمن الاحتلال. ومع مرور العصور تتمكَّن من استعادة مكانتها الحقيقية من خلال إبداعات الأعمال الأدبية.

فمن أسباب استمرارية الثقافة وتطوُّرها الموروث الشَّعبي الذي يعتبر خلاصة لما قد خلفته الأجيال السابقة للأجيال الحالية ليكون عبرةً بين الماضي ونهجًا وطريقًا يستقى منه أبناء المجتمعات دروسًا ليعبروا من الحاضر إلى المستقبل، فالتراث في الحضارة العربية كان بمثابة الجذور في الشَّجرة، وكلَّما غاصت وتفرَّعت الجذور كانت أقوى، وهذا ما يثبت مدى أقدميته وتفرُّعه على مختلف الأجيال الاجتماعية.

فالتراث الشَّعبي يعتبر عادات الناس وتقاليدهم، وما يعبِّرون عنه من آراء وأفكار ومشاعر يتناقلونها جيلاً عن جيل، فيتكوّن التراث بالعديد من الأشكال والأنواع الأدبية التي تعمل على الاســتمرارية والتطوُّر عبر الأزمنة والعصــور، فنجد منها الحكايات الشَّعبية، مثل الأشعار والقصائد التي يتغنَّى بها جُل الشُّعراء، كما أنَّفي التراث أيضًا العديد من الفنون التي تُبرز إبداع الكاتب في تصــويرها، ومن بينها الأغاني الشــعبية والاحتفالات والأعياد الدينية التي تتميز بها كل الدُّول العربية، فتعزز الإيمان بالهوية وثقافة الأمة العربية.

العادات والتقاليد، اللباس، إنَّ الإنســان وليد بيئته، فهو يتأثر بعادات وتقاليد المجتمع الذي يعيش فيه، فتشكل هذه العادات سلوكه وتفكيره وثقافته، وذلك في تعبير الكاتبة عن لباس المرأة الفلســطينية لتبرهن لنا عن مدى تمسُّك المجتمع آنذاك بقيمته وعاداته وذلك في قولها: من تقاليد العروس الفلســطينية ترتدي الزّيّ الحريري بألوانه».[1]

[1]–عائشة بنور، رواية نساء في جحيم، ص 5.

فقيمة الشيء في توارثه وقدمه، فهذه العادات أصبحت معتادةً لدى المجتمع الفلسطيني ولا يمكن التخلي عنها، فهي تعبِّر عن هويتهم وثقافتهم الأصلية، فالنَّسق لارتباطه بالتراث الشَّعبي الذي يعتبر علامة من علامات التطوُّر والانتشار واستنباط أساليب تعبيرية جديدة تعطي فنًا جماليًا في الأعمال الرِّوائية.

أمَّا الرجل الفلسطيني فقد كان لباسه الخاص بالتقليد المعروف بـ"القنباز" ويسمونه أيضًا: الكبر والدماية، وهو رداءٌ طويل مشقوق من الأمام ضيق أعلاه، بحيث يتسع قليلاً من الأسفل وجانباه مشقوقان حتى الخصر، فهو عاكسٌ لبساطة المجتمع الفلسطيني فكان يُستعمل للعمل الفلاحي وأثناء الرقص والدبك، فهو موروثٌ منذ القدم.

فالكاتبة عبَّرت عن التراث الشَّعبي الذي يستقي منه المجتمع الفلسطيني ملاذه ويعتبره من أولويات حياتهم رغم قدمه وبساطته، لأنَّه يعكس ثقافتهم وتقاليدهم المتوارثة، بحيث نجد أنَّ كلَّ ثوب جزءٌ من الثقافة، سواءٌ كانت مدينة أم بيدوية، فقد اختلف الزي اللباس للمرأة والرجل حسب كلِّ منطقة من مناطق الوطن، التي تتميز بتراثها الخاص.

فالنَّسق الثقافي وسيلةٌ وأداةٌ جامعة وملمَّة بكل الآليات التَّعبيرية المساعدة في التصوير الإبداعي والجمالي لأساليب النصوص لسردية الحديثة، فمن القيم التراثية نجد الأغاني الشَّعبية التي وظفتها الكاتبة لتعطي لمحة إبداعية للمجتمعات العربية من خلال التعبير بواسطة الأغاني عن مشاعر وأفكار حسية في قول «الدّلعونا...الدَّلعونا راحوا الحبايب وما ودعونا»[1]. فالنَّسق يرتبط بالأغاني الشعبية لكونها النَّسق الثقافي المعبِّر عن والحدات النَّسقية داخل البنية النَّصية، فالنَّسق جزئية بنيوية مندمجة بتقنيات تعبيرية كاشفة عن الأشكال الأدبية، منها الثقافة والتراث الشَّعبي، ومعروف عند المشرق العربي بالأغاني الشعبية الجبلية عن طريق الدبكة الفلسطينية، فالأغاني وسيلةٌ فنية تعرف منذ القدم، تستخدم للتعبير عن الأفراح والأحزان والمشاعر المكبوتة في نفوس المجتمع،

[1]–المصدر نفسه، ص 114.

فالتراث حاملٌ لكل الفنون باختلافاتها، فالنســـق التراثي والحضـــاري يُبرز لنا التكافؤ الاجتماعي والثقافي المتوارث لمختلف المعتقدات الجوهرية المساعدة في بناء فكر ثقافي قائم بذاته، فتعد الأغنية الشعبية أهم عناصر التراث الفلسطيني التي يمكن لكل متمعن أن يضـــع يده من خلالها على مواطن الألم ومحطات العذاب التي مرَّ بها الشـــَّعب الفلســـطيني، فتصـــوُّر الأغنية القيم الفلســـطينية التي أمَّن بها الشـــَّعب وما ينكره من تصرفات غير مقبولة.

2-النَّســق الاجتماعــي :

-**الظروف الاجتماعية:** فقد عرف العالم العربي من تقلبات اجتماعية وظروف صعبة جعلت منه ضمن دول العالم الثالث في التخلُّف، وذلك نتيجة الاحتلال والسَّيطرة التي خضعت لها الدُّول المشرقية والمغربية، من بينها الجزائر وفلسطين التي عايش كلٌّ منهما ضعف وانهيار اجتماعي، فعبَّرت الكاتبة في النَّص عن الظُّروف ومعاناة المجتمع الفلسطيني الذي يقاوم الاحتلال فشخصية أيلول المعبرة عليها عن لأوضاع المتدهورة في المجتمع الفلسطيني، فمن خلال سرد الذكريات التي تعتبر الملجأ الوحيد لاستعادة الماضـي والبكاء على أطلاله عبرت ايلول عن استيائها حيال الوضـع الرَّاهن في بلدها الذي راح هباءً منثورًا لخطط الاحتلال، فما كان على المجتمع إلاَّ التحسُّر والحزن على الواقع الذي وصـل إليه وطنه من خرابٍ ودمارٍ وقتلٍ وتعسُّفٍ وتحطيمٍ للمباني العمرانية وكلّ المنشـــآت الخاصـــَّة بالمجتمع، وذلك في قول: «تذكَّرتُ بيتنا وهو يُقصـــف بالطائرات»[1]. فالنَّســـق الاجتماعي يعمل على محاكاة الواقع وتصـــوير الديناميكيات الداخلية التي تعكس المظاهر والعوامل الخارجية التي بدورها تؤثر على والحدات الوظيفية للجماعات داخل البيئة الاجتماعية، فكانت أعمال الاحتلال شـــنيعة في حق الإنســـانية والدول العربية التي عانت ألم الاســـتضـــعاف والتهميش، فكلُّ فرد من أفراد

[1]- عائشة بنور، رواية نساء في جحيم، ص 7.

المجتمع له تصوُّراته وميوله للتَّعبير عن أحاسيسه التي تتشكّل بالفن التعبيري الذي يمثل جمالية الإبداع للفن الخطابي في البنية للنص لأدبي، فتركيز الكاتبة كان على معاناة المجتمع الفلسطيني الذي يفتقر للأمان والاستقرار، ويعيش حياة الرُّعب والتخوُّف من المستقبل المجهول.

مكانة المرأة في المجتمع خلال مسيرة الكفاح الوطني من أجل الاستقلال والنِّضال الاجتماعي من أجل الحرية والعدالة والمساواة، برزت مناضلات في كل لأنحاء الوطن العربي من الجزائر وسوريا وفلسطين وغيرها من البلدان العربية، منهنَّ خاض غمار الكفاح الوطني، بحيث تسجّل بطولة المرأة العربية ومشاركتها للرجل في الدفاع عن الوطن والهوية، فنظرًا لتضاؤل وضعف الحديث عن دور المرأة في حركات التحرُّر الوطني ركزت الكاتبة على الجانب النِّسوي في النَّص من خلال شخصيات ثورية ساهمت في الدفاع عن حقوق المرأة ومن بين الشَّخصيات المعروفة بالمجتمع العربي "جميلة بوحيرد" التي يتغنَّى كل الشُّعراء بشجاعتها وقوتها وحنكتها في تنفيذ عمليات ضد الاحتلال الفرنسي، حتَّى أصبحت مطلوبة رقم واحد لدى الفرنسيين، ولقِّبت بالشهيدة الحية وذلك لرسوخ أعمالها، بطلة أتعبت الجلادين ولم تتعب، تصارع بكلِّ فخر وهي على منصَّة الإعدام، فواقع المرأة الجزائرية انعكس على قيام المجتمعات العربية وانتفاضاتهم واعترافهم بحق المرأة في المجتمع، فالنَّسق الاجتماعي وسيلةٌ ديناميكية وآلية لغوية نسقية، منها قضايا اجتماعية معبِّرة عن الواقع الإنساني، كما تجد شخصية دلال المغربي الفلسطينية التي برهنت للعالم الأوروبي عن شجاعة وهيبة المرأة في استرجاع حقوقها، فالمرأة أصبحت رمزًا للنضال والكفاح يقتدي به كلُّ شخص عربي أو أجنبي.

3-النَّسق السياسي:

الثورة: إنَّ جمالية النَّسق السِّياسي التي بيَّنت مدى الترابط بين نسق وسياسة الهيمنة والسَّيطرة التي خضعت لها الدول العربية من الجزائرية والفلسطينية لخطط

استعمارية طبقت على كل من مجتمعين، فالثورة جاءت كرد فعل على الأعمال التعسُّفية ضدَّ الإنسانية والحرية، وذلك عن طريق نخب من شعب المثقفين لتغيير الأوضاع في الوطن المغلوب على حاله.

فالثورة التي أدخلت الشُّعوب العربية في دوامة من المآسي والظُّلمات والنِّزاعات حول السُّلطة بما أنَّ الثورة الفلسطينية التي انتفض شعبها ضدَّ الاحتلال الصُّهيوني معرفين الثورة بالنُّكبة التي حرمتهم من حريتهم ووطنهم، وذلك في قول «النكبة هي السنة التي طردنا فيها مكرهين من بيوتنا»[1]، فالنَّسق السِّياسي لما يحمله من دلالات لغوية تحوم في سياق التشتت والتفرع والتفرقة، فالنَّسق يتفرَّع إلى دلالات لغوية وغير لغوية، تكون وراء معانٍ أخرى توحي من خلال الإشارة إليها، فالثورة أو النكبة هي النقطة التي ساهمت في تفرقة المجتمع الفلسطيني عبر أوطان أخرى وإزاحة الشُّعوب عن أوطانهم، فجمالية التجربة الاجتماعية والسِّياسية المشتركة بين المجتمعين العربيين، الجزائر وفلسطين بالذَّات كان لهما نفس المصير في مواجهة الاحتلال الذي لا يختلف عن غيره في لغة القمع والسَّيطرة والهيمنة والعتق السُّلطوي الذي يطبق على كلِّ منهما، فصوَّرت لنا الكاتبة مدى الترابط السِّياسي الذي يجمع بين قضيتين عربيتين لهما نفس الأهداف السِّياسة والاستقلالية الذاتية، ورفع الراية الإسلامية وذلك في قولهما «لا يختلف الاستيطان الصهيوني لفلسطين عن الاستعمار الفرنسي للجزائر الكل كان ضد الإنسان والحرية»[2]، فالنَّسق بتقنياته وأساليبه اللغوية يبيِّن لنا مدى الترابط السياسي النَّسقي والاشتراك الفعَّال القائم بين دعامتين أساسيتين تتصل كلٌّ منهما بآلية التعبير السَّردي.

فالنص الروائي ركَّز على الجانب السِّياسي ليثبت حقائق ووقائع تاريخية للمجتمعات العربية التي يحاول كلٌّ من الدول الغربية التظليل عليها، فحظيت الثورة العربية بمكانة رفيعة في وسط الأعمال الأدبية وخصوصًا في الجانب الرِّوائي، الذي

[1]– عائشة بنور، رواية نساء في جحيم، ص 26.

[2]–الرواية، ص32.

كان من أكثر الأعمال شـــيوعًا عند الرّوائيين العرب أو الغرب، فكانت الرواية الجزائرية المعبّرة عن المجتمع وقضـــاياه الإنســـانية والوطنية معبّرا للأفاق نحو التطوُّر والنُّهوض بالجنس الأدبي في وسـط الفنون الأدبية الأخرى فالكاتبة ركَّزت على جانب العنف ضـدَّ المرأة العربية الذي كان الوسـيلة المرتكبة في حق الإنسـانية، فالعنف هو جرائم الاحتلال ضدَّ المرأة الجزائرية التي ركَّزت عليها الكاتبة لكونها عانت الظُّلم والاحتقار والتعذيب من قبل الاسـتعمار، فكانت المرأة بمثابة الفريسـة المنتظر التهامها وذلك في قولها: «تنتفض للمسات التيار الكهربائي وهي تهدِّد أمن الجزائر»[1].

فنسـق العنف بما يعادله من دلالات للنَّسـق السِّياسـي الذي يشـير إلى أنَّه وسـيلة وأداة فعَّالة في إبراز القدرات الذاتية التي تعتبر أسـاسـية في بناء النص السـردي، والتيار الكهربائي كان الأداة المســتخدمة في تعذيب المرأة في فترة الاحتلال ووســيلة لإبراز قوة المحتل الفرنسي، فالجانب السِّياسي عالج قضية سياسية للمجتمع العربي وتناول أشكال العنف السلطوي المنفذ في حق الإنسانية.

فمن التجارب التي يستمد منها الكاتب أسلوبه في التعبير الذي يمكنه من وصول إلى الذات الإنسان وأحاسيسه التي تقوده إلي التفاعل مع النص التجربة الاجتماعية التي عبرت من خلالها عن أزمة المجتمع العربي الذي عانى الانحطاط والجهل والفقر فجمالية النسق الذي يبدع في تكوين دلالات جمالية تبرز قيمة النص فصورت لنا ظروف كل من المجتمعين العربيين المشتركين في أزمة وذلك عن طريق شخصيات تجسد لنا واقعها وأحوالها لاجتماعية المتدهورة كما شملت التجربة الثقافية التي تستثمر جهودا في الكشف عن الارتباطات والعلاقات القومية والعرقية الناشئة بين مختلف الثقافات والأنساق للثقافة لما تدرسه من علوم وتحليل لنصوص السردية لتبين لنا علاقتها بين مختلف البنيات الثقافية من فكرية التعبيرية ومعرفة السائدة وتأثيرها بمختلف هياكل الهيمنة السلطوية

[1]– عائشة بنور، رواية نساء في جحيم، ص 47.

الموجودة فجمالية هي القيمة الفنية الحقيقية لنص ايا كان نوعه وهي الذي يسعى القارئ الحصول عليه

المبحث الثاني :

جماليات الأبعاد في السرد

جمالية الأبعاد

1- النسق التاريخي:

2- جمالية النسق الفني:

3- جمالية النسق الحضاري:

المبحث الثاني: جماليات الأبعاد في السرد

جمالية الأبعاد

1- النسق التاريخي: لقد تطرقت الكاتبة الجزائرية عائشة بن نور إلى أحداث تاريخية مهمة في حياة الشعوب العربية وخاصة عند الجزائر وفلسطين ؛ وذلك في فترة حساسة أصبح الاحتلال الغربي يشكل كابوسا وخطرا يحدق بكل من ينتهي إلى هؤلاء المستضعفين الذين لم يتركوا لهم أراضيهم وممتلكاتهم بسلام فقد عم الخراب المكان واستولوا بكل شراسة على خيراتهم، ومن أهم ما سجلته هذه الرواية بشأن التاريخ هو الثورة الجزائرية ضد المستعمر الفرنسي والثورة الفلسطينية ضد المستوطن الصهيوني نجد العامل المشترك بين هاتين الثورتين هو مدى صبر ومواصلة النضال بالنسبة للأهالي وعقدهم العزم على التضحية بالنفس والنفيس في سبيل نيل وسام الحرية. وان كل أحداث هذه الرواية مقتبسة من حكايات وبطولات لأشخاص رفضوا جميع معالم انعدام الأمان والسكينة حيث أنها تمثل صرخة شعب محروم من الحرية وذلك من باب الانتصار والدعم لكل قضايا الدول العربية المهضومة حقها فجعلت من حياتهم مجرد مقاطع مرعبة ومن أمثلة هذه المشاهد التي أتت ضمن أحداث الورد الحكائي نجد أيلول البطلة الفلسطينية تقوم«في المخيم علينا أن نتحمل الأوضاع الاقتصادية والصحية والاجتماعية والنفسية في المخيم إما صمود وإما ترك المخيم والهجرة إلى مكان آخر أو الاستسلام ومحو الهوية الفلسطينية في حق العودة»[1]، لقد ذكرت الكثير من المناسبات التاريخية وأبطال شجعان من خلال مآثرهم ومحاسنهم:«أعرف قصص بطلات أخريات: مريم بوعتورة وزهور زراري»[2]، هذه الأخيرة التي تنهار أمامها فرنسا الأسطورة بشعارها الحرية والمساواة الأخوة وهي تحت يد التعذيب: ذلك أن التاريخ مهم وقد سعت لإبرازه بسبب قبعته الهامة بتأثيره على الشباب وبث روح الوطنية فيهم، أيضا سجلت

[1] – عائشة بنور، رواية نساء في جحيم، ص 86.

[2] – المصدر نفسه، ص41.

وجود ثوار صامدين من جميع فئات المجتمع ونساء حديديات ورجال لا يعرفون للخوف معنى وأطفال متمردون شيوخ وعجائز متحسرون ومنتظرين لأن تأتي ساعة الفرج. وقد استوعبت الكاتبة بأن التاريخ له القدرة في إبراز البعد الزمني للأشياء والأشخاص والأحداث والأماكن والمواقف السابقة ومدى تأثيرها على الأوضاع الراهنة لذلك جعلت من روايتها معرضا لمروياتها وكانت تذكر الأحداث وتنتقي فيها التي تتلاءم ومضمون الرواية، الأمر الذي يجعلنا ندرك التسلسل المنطقي للأحداث ونفسر لوحدنا تصرفات الشخصيات وفق إطارها المكاني مما جاء فيها بخصوص القضية الفلسطينية أحداث تاريخية أهمها: النكبة 1949 في فلسطين التي قلبت موازين الهدوء والسكينة ضدهم، قد أكدت على هذا الحدث باعتباره بداية المكافحة ضد المستعمر فيقول الجد يعقوب[1]" لنا يا بنيتي أيلول جغرافيتنا وتاريخ عريق ولنا تراث ملون بلون الجبل والساحل والرمل بالألوان منذ آلاف السنين: وهذا اعتراف افتخار واضح ينبع من مصداقية ونصرة لقضايا عادلة، وأيضا نجد حزنا وتأسفا لماضي بهيج منصرم وحنين لأمجاد وطن كان محط تمازج إغريقي وروماني يجمع مختلف المعتقدات وتلك الكوفية التي أصبحت رمزا يعتقلون للجهاد الفلسطيني بسبب أن انجليز يعتقلون ممن يرتدونهم لأنهم بمثابة خطر يجب الحذر منهم واستعرضت الكاتبة طيلة صفحات الرواية بقص المسرودات مبني على ما اختفى في ظلمات التاريخ، ولقد جاء دورها لكي تذكر به القارئ لأنها حقائق لا تريد أن يتم تظليلها فأحقق الحق لا تبرر النسيان والتغليط، كذلك نجدها كتبت وأشادت بثورة مماثلة في البسالة والرجولة هي الثورة الجزائرية التي كانت محل إعجاب من الشخصيات الثورية الفلسطينية فهي بمثابة قدوة لكل القضايا الإنسانية التي ترفض الرضوخ و الإهانة وقد ركزت على أن تضامن الشعب الجزائري شديد فتكاثف المجتمع الجزائري ونظيره الفلسطيني لأجل نصرت الحق فرجال ونساء على حد سواء وقد كانت المرأة تقود وتناضل وتحصل السلاح وتضحي بنفسها وبعائلتها وطبيعتها الناعمة فتصعد للجبال أمثال مريم بوعتورة «شابة في مقتبل العمر نبتت على شموخ قمم

[1] عائشة بن نور، رواية نساء في الجحيم، ص 111.

الأوراس...سفوحه العالية وترصعت جباله بجمالها وحكمتها مريم بوعتورة ابنة الأوراس الأشم الذي تغنى به الشعراء ومات بين وهاده الأبطال»[1].إنها مثال للمرأة الجزائرية الأصيلة التي يجب أن نستمد قيمنا منها فشجاعتها وذكائها وقوتها قدوة لكل الأجيال اللاحقة فقد لاحقة العدو بشراسة سعيا لنصر أم الاستشهاد والكاتبة جزائرية الأصل وتاريخ الثورة راسخ في قلب كل محب ووفي ومتبني لها وهي لم تفوت الفرصة في أن تظهر الإعجاب وتوظف أحداثها في عملها الأدبي.

2- جمالية النسق الفني:

إن الفن هو مصدر لتطليق المخيلة من ذلك الملل والاعتياد، والفنان شخص موهوب والأدب نوع يدخل في نطاقه، والجمالية علم يبحث في معنى الجمال فمن حيث ما يثيره في النفس من إعجاب تفاؤل. كل ما يتعلق بذات المبدع المحب لها وبكل ما يقع في دائرة إدراك المتلقي المحب للفن الجميل، فأدب فني للتعبير عن النفس والحياة والكون بطريقة متفردة وليست مهملة أو معتادة فيجب أن مست بالإبداع لكي تثير القارئ بفضوله لمواصلة القراءة وللكاتبة أسلوب رائع وفي جملة قالتها أيلول بطلة الرواية عن أبيها: «أبي بعباءته وكوفيته فرسه ذاكرة أمة وروح متجددة بداخلي ترعاني وتحرسني أنا الكبيرة الصغيرة وفي عيون أبي»[2]، إنها تقصد بأن ذاكرة الأمة تتمظهر في اللباس وجميع مظاهر المتوارثة والتي رأتها تلم المدللة في عيون أبيها وهو تعبير يبتعد عن العبارات العادية وأنها تشعر بالألم وتقول عن مدينتها بعبارة مأساوية " اليوم عكا حزينة وشاحبة والضيعة فارغة وموحشة وباردة لا أصدق أنني سقطت كورقة خريف ذابلة"، إنها جملة تصور بطريقة معبرة وشديدة التأثيرو مدى الوجع الذي يعانيه كل فرد منهم أنها صرخة كل فلسطيني مكره على عيشة الضنك و الظلم أنها تنهيدتهم وشكواهم الواضحة.

[1] – عائشة بنور، رواية نساء في جحيم، ص 51.

[2] – المصدر نفسه، ص 102.

ومن المظاهر الأدبية التي تدخل ضمن نطاق الفن هي تلك العبارات المجازية العالية الدقة في التصوير وهو أسلوب جميل له تركيبة لغوية فريدة فجعلت من الخيال عنصرا هاما للكاتبة وقد تكثر هذه الأمثال التي من بينها العبارة المستخدمة في العنوان "نساء في الجحيم" والجحيم ليس بحد ذاته بل الجحيم الذي يكون بسببه التعاسة في الحرب لقد كانت الرواية حزينة جدا، وهذا ما جعل الكاتبة تطعم كلماتها المستعملة بنكهة مأساوية تتناسب مع طبيعة الأحداث. لم تكتف بذلك فقد ضمنت أشهر وأجود القصائد التي قيلت في حق الشعب الفلسطيني وأيضا عززت ذلك من خلال توظيف أكثر الأغاني التي تتداول بخصوص حب الوطن وهي ليست عادية خصوصا عندا يتعلق الأمر بالفنانة فيروز ذات الأغاني الراقية والمحبوبة إن المجتمعات المشرقية تعطي أهمية للفن والشعر ولها مدى واسع، فتوظيفها من شأنه أن يمتع القارئ وتجعله يتعاطف وينفعل اتجاه المواقف التي تحدث للشخصيات فتداخل الأجناس الأدبية ضمن عمل واحد يثري العمل كما أنها أعطت أهمية التراث الشعبي بما فيها الأغنية الشعبية والأنشودة الثورية وهي أداة تعبيرية فنية أخذت منحى وطني ووجداني يشعرنا بالجمال ذلك التصوير والسبك الأدبي المتزن وقد نجد الجمال في كل ما نراه نستحسنه ولا حدود له وعندما نتحدث عنه في مجال الأدب والكتابة التعبيرية المفعمة بالإبداع على المستوى اللغة ومضمونها باعتبارهما عنصران ضروريان حيث انه يعد«منهجا نقديا لدراسة البنية اللغوية والأسلوبية وما تؤسسه من دلائل ووظائف وأهداف لان النص الإبداعي أيا كان جنسه يؤكد خصائصه باتجاهين الشكل والمضمون ولا فصل بينهما(...) هذا الذي يحقق لنص صورته الإيجابية الفعالة ومن ثم يجسد حقيقة الجمال بكل خصائصه الدلالية، لان الكلام جسدا وروحا وكدا لكل جسم جوهر وحقيقة»[1]؛إذن هو منهج يعنى بدراسة العلاقات القائمة بين الشكل والتي تتمثل في انتقاء الكلمات المستخدمة وكذا المضمون الذي يمثل الغاية المقصدية وراء العملية التحريرية وعند حدوث تكامل بينهما يصير النص أكثر حيوية بسبب عدم إمكانية الفصل بينهما لأنهما في غاية التماسك والارتباط، ونزار القباني

[1]حسين جمعة .جمالية الخبر والإنشاء دراسة بلاغية جمالية نقدية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005، ص 19.

شاعر موهوب والشعر خصوصا له ميزة فنية طاغية «إلا أن الشعر يتميز بشكل عام عن الأشكال الأدبية الأخرى من خلال ذلك الشكل المكثف الذي يكتب به أو يلقى خلالها وأيضا خلال الموسيقى والتصميمات الشعرية غير مباشرة وبشكل عام من خلال الموسيقى المعبرة لأنماطه الصوتية»[1]، ولهذا جعلت لقصائده قسم في محتواها الفني فمقام الأفضلية بين الشعوب المشرقية في الأنواع الأدبية كلها هو الشعر وذلك وطبيعته الخفيفة في الموسيقى الداخلية والخارجية له المعبرة عنه وقد ضمنت الكاتبة بعضا من القصائد الشعرية كنوع من الاقتباس هذا الذي عالج القضية في الجزائر وصراع ضد الاستعمار من خلال الإشادة بأبطالها التي من ضمنهم البطلة جميلة بوحيرد، فيقول:

الاسم: جميلة بوحيرد

رقم الزنزانة: تسعون

في سجن العربي بوهران

والعمر اثنان وعشرون

عينان كقنديلي صعيد

والشعر العربي الأسود[2]

وأما عن تعذيبها يقول:

يا رب هل تحت الكوكب

يوجد إنسان

[1] –شاكر عبد الحميد، دراسة في سيكولوجية التذوق الفني عالم المعرفة 267سلسلة كتب ثقافية شهرية للمجلس وطني لثقافة والفنون الكويت 1978 ص 328.

[2]عائشة بن نور، رواية نساء في الجحيم، ص 41.

يرضى أن يأكل ... أن يشرب

من لحم مجاهدة تصلب

أضواء (الباستيل ضئيلة)

وسعال امرأة مسلولة

أكلت من رئتيها الأغلال

أكل الأنذال[1]

نجد الكاتبة مصرة على الاستشهاد بقصائد شعرية كانت وسيلة لدفاع عن الوطن بسبب أنها تفتخر بأجدادها، فلا يجب أن ننسى التاريخ فمعرفة هويتنا هي من التي تحدد حاضرنا ومستقبلنا وبجانب ذلك القضية الفلسطينية التي لا تزال يعاني شعبها من النكران والتهميش، ولا يمكن أن تصل صرخاتهم واستغاثتهم بلا نشر الواقع الأليم الذي يعيشونه والرواية مناسبة لذلك وعن الأقوال المعبرة للبطل غسان كنفاني:«إن الشيء الوحيد الذي أردته في حياتي لا أستطيع الحصول عليه، لقد تبين لي أن حياتي جميعها كانت سلسلة من الرفض...»[2]، إنه قول صادق نابع من الواقع فقد حلم الشعب الفلسطيني استعادة حلمه في الحياة لكنهم يواجهون قوة قاسية وغير إنسانية وأيضا تواجدت أغاني المبدعة فيروز التي تحكي عن شادي الطفل الصغير الذي جاء من الأحراش للعب بالثلج ثم انتهت حياته وسط الألغام اللعينة فتقول:

من زمان وأنا صغير

كان في صبي

[1] المصدر نفسه، ص 41.

[2] المصدر نفسه، ص 7.

يجي من الأحراش

نلعب أنا وياه

كان اسمه شادي

إن الشاعر فنان يبدع في إلقاء الاساليب التعبيرية خاصة اذا كانت له مهارة في ذلك، وللشعر مكانة خاصة على نفوس الشعوب المشرقية وخير مثال القصائد المنشودة لسيدة فيروز التي لم تستطع الاندثار رغم توالي السنون عليها فهي سهلة الترديد والحفظ وكذا في معناه العميق والمعبر وهي بطبيعة الحال ميزة الشعر باعتباره فن سواء أكان فن مكتوب ام مقروء، ولقد كانت أغانيه مدسوسة في التراث وكل من يطلع عليها يشعر بالهدوء والسلام والحب وأحيانا الحزن، و لقد استطاع العديد من الفنانين في مختلف المجالات وعلى رأسها الأدباء مناصرة قضايا عادلة من خلال بثها في محتويات أعمالهم. ولا يقتصر ذلك على الشعر فقط ففي الأصناف النثرية نستطيع أن نجد ضالتنا وفي الرواية نساء في الجحيم جملة من المقاطع المنمقة بطبعة أدبية حزينا و معبرا وقد تحدث الكاتبة على لسان الشخصيات وقد طال حديثها تحديثها عن الوطن والحب الغربة ...ولقد حشرتنا في مكان واحد – الا وهي الرواية– والذي يضج بالشخصيات والأحكام، وتمكنت من خلال ذلك معرفة المقصد من حديثهم وغايته وهي كثيرة من بين ذلك الرأي البطلة ايلول بخصوص ناري الحب والثورة جمعتهما وأبت الفصل بينهم حيث فتقول [1]"العشق والنضال توأمان فالعشق هو الألم، والحياة بزهوها وطقوسها ونشوتها والنضال هو نهاية الحياة وبداية عصر جديد هو الوأد والآخر هو الحياة وما بعد الحياة "فلا معنى للحياة بدون الإحساس بالحب اتجاه أشخاص أم مكان تناضل من أجل الحفاظ عليهم حتى إذا كانت تكلفة ذلك هي نهاية حياتنا والجمال من وراء هذه الرواية هي أننا يجب علينا أن نلتزم بأهدافنا بالشجاعة والصبر ولا حياة بدون أمل فاليأس يطرق باب المنتظرين ليفقدهم جرعة الصبر الذي بقي لديهم فإن

[1]عائشة بن نور، رواية نساء في الجحيم، ص 41.

كانت لهم نفس قوية أبو الخضوع لسلطته ولحكمه وإما رفعوا راية الاستسلام بكل جبن، والحرية حق كل إنسان لا يجب التنازل عنه إنه حق مشروع وقد انتهى زمن العبودية فكرامة الإنسان ترفض الظلم والمستبدين، فهذه الفطرة الإنسانية السليمة والأدب يختص بميزة تعبيرية لا مثيل لها فهو يختلف عن نمط معهود من الكتابات الرسمية والعلمية والإدارية فيجعل الكاتب عمله مزيجا بين الواقع والعناصر التخيلية المبني على التحرر في الأسلوب المعبر.

3-جمالية النسق الحضاري:

تمكنت المؤلفة من إخبارنا عن أحوال حضارات راقية عريقة من خلال الأحداث لتصبح منارة ومصدر إعجاب لكل من عايش معالمها وأخذ من قبس علمها، وجمال ابداعاتها ، أنها ليست مجرد معالم ومواقع جغرافية تشهد على إنجازات سابقين أنها حضارة تميز الشعوب وتطورهم، وإن حضارات بلاد الشام في فلسطين خصوصا الشامخة ففيها شوارع هادئة وسط عصافير زاهية وأطباق شهية وألبسة جميلة تعاقبت على أرضها العديد من الأقوام فأصبحت موقع تلاق بينهم فقد جمعت اليهود المسلمين في نفس المنطقة لكل منهما طقوسه ومقدساته هذه الحضارة أصبحت مهددة بالانهيار والانقراض بسبب إقدام اليهود بالسيطرة وتطبيق الظلم عليهم، أما الحضارة الاسبانية التي نلحظ فيها بصمة إسلامية قديمة خاصة مع القصور ذات البصمة المشرقية والأماكن الأثرية القديمة والحضارة التي عصر فيها إسلام فترة طويلة ترجمت في شكل جمالي راقي، أما الجزائر تلك البلاد الشاسعة التي تتلاقى فيها حضارة الرومان و الوندال ، البيزنطيين والفاتحين العرب وأيضا العثمانيين أنها بلد تستحق التحدث عنها فهي التي تتسم بالعلم والمعرفة والعمران لديها الكثير الأمر الذي جعل الطامعين يتسابقون للنيل بها، لقد سعت فرنسا لطمس هويتها والكاتبة ممن يتشبثون بالتاريخ وروايته فرصة جيدة لاستعراض هذا التراث.

وإن ذكر أمجاد الحضارات في الأعمال الأدبية من شأنه أن يثري ذهنية القارئ بالمتعة والفائدة والتذكير بما قد يحاول إخفاؤه ولإفادة من الأدب إن لم يكن له رسالة ورسالة هذه

الكاتبة هي عدم نسيان الأمجاد القديمة للوطن ونكرانه ضد حضارات غربية فالرجوع للأصل فضيلة، والكاتبة تحدثت عن حضارات سابقة في سوريا، فلسطين، الجزائر، اسبانيا، كجرعة أصل بأن لنا قيمة لانتمائنا ولنا حق الافتخار به والمحاربة من أجل عدم التخلي عنه، خصوصا عندما نرى أوضاع مجتمعات عربية كانت تتمتع بماضي مشرق في كل الميادين والآن أصبحت تعاني الفقر وانعدام الأمن فيها فيذكر الأيام السعيدة والجوانب المضيئة لدول والألوان من باب الاعتزاز بها ومحاولة استرجاع ذكريات تبعث الأمل في شعوب تغيرت أوضاعها للأسوأ أو تبث الثقة في نفس شبابها وتبعث روح حب الانتماء للوطن أو اكتشاف مناطق جديدة كنوع من تصحيح الأفكار وإثرائها وكذلك تصوير مدى الاختلاف بين الماضي السحيق والحاضر الذي يرافقها لمستقبل منتظر والرواية مجالا جيدا لذكر ذلك باعتبارها مكان استعراض بإنجازات ماضية محفزة ومشرفة ولقد صورة جوانب مبهجة من ذكريات منيرة كانت فيها فلسطين دولة هانئة تنعم بهدوء مريحة في الرواية ما يدل على ذلك وعلى سبيل المثال قول أيلول«كل مساء اخرج إلى أعلى الربوة المطلة على ضيعتنا الجميلة ومعي عصفور طاير المحتل وتحت شجرة الزيتون الوارفة ظلالها نلعب و نلهوا حينما يكون أبي في مزاج رائي»[1]، لقد كانت بالنسبة لها ذكريات طفولة سعيدة ظلت راسخة في مخيلتها رغم كبر سنها أنها حياة المجتمع الفلسطيني المسالم والكريم، وهي الجزء الأسعد في حياتهم على الإطلاق.

[1] – عائشة بنور، رواية نساء في جحيم، ص 12.

خاتمـــــة

ففي نهاية البحث نتوصل إلى أن الأنساق السردية التي استخرجنا جماليتها من خلال استقراء التقنيات التعبيرية نكتشف الترابط الكامل بين عناصر السرد.

- الأنساق الكاشفة لجمالية النص الروائي، بتنوع واختلاف الأساليب اللغوية.
- الأنساق المعبرة عن القضايا الاجتماعية واختلاف الثقافات الفكرية بين المجتمعات العربية.
- السرد هو بنية النص المشكل للأساليب التعبيرية بتنوع أشكاله المعتمدة في النصوص الروائية.
- الأنساق الثقافية وجمالية الترابط الفكري المنجر عنه ووجود تعدد الرؤى الثقافية بين المجتمعات العربية مما يثبت جمالية التمسك والالتزام بالتراث الشعبي.
- النسق الاجتماعي المبرز لجمالية تصوير لمعاناة المجتمع العربي وجمالية مكانة المرأة في المجتمع والنسق السياسي المندرجة عنه.
- والنسق التاريخي من منطلق أن له توظيف واسع في مجال الساحة الأدبية وذلك باستثماره صالح غاية روائية بطريقة لكنها لا تطابق الواقع تماما بل يمكن أن يتخلله بعض التغييرات التي تخدم الطابع الروائي

والنسق الفني باعتباره غاية تحقق المسعى الأدبي الجمالي وهي التي تطوق لها الفئة المناصرة للإبداع ولا يخلو ذلك من توظيف النسق الحضاري الذي يسعى لاستعراض

إنجازات الأمم والترويج لها عبر المجال الكتابي من باب التثقيف وزيادة المكتسبات والمعارف الذي هو في صالح القارئ.

قائمة

المصادر والمراجع

❖ **القران الكريم:** رواية ورش عن نافع.

أولا: المدونة :

1. عائشة بنور، رواية نساء في الجحيم، منشورات حضارية، ط1، دار بئر توتة، جزائر، 2016.

ثانيا: المراجع.

2. أحمد الرقب نقد النقد يوسف بكارا ناقدا دار البارودي الاردن 2008.

3. اريس كريزويل، عصر البينوية، ترجمة: جابر عصفور، دار سعاد الصباح، الكويت، ط1، 1993.

4. بدر الدحاني، في فلسفة الفن وعلم الجمال مداخل وتطورات دائرة الثقافة حكومة الشارقة اليومية مغرب 2020.

5. حسين جمعة .جمالية الخبر والإنشاء دراسة بلاغية جمالية نقدية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005.

6. حسين مؤنس، دراسة في أصول وعوامل قيام وتطور الحضارات سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون وآداب الكويت مدرسة السلسلة، 1978.

7.شاكر عبد الحميد، دراسة في سيكولوجية التذوق الفني عالم المعرفة 267سلسلة كتب ثقافية شهرية للمجلس وطني لثقافة والفنون الكويت 1978

7. شاكر عبد الحميد: العملية الإبداعية في فن التصوير سلسلة عالم المعرفة عدد 109المجلس الوطني لثقافة والفنون الآداب الكويت 1987.

8. شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي العباسي الثاني، دار المعارف، القاهرة، 1996.

9. عبد الله الغذامي: النقد الثقافي العربي–قراءة في الأنساق الثقافية العربية–، الدار البيضاء، ط1، 2000.

10.عبد الرحيم الكردي، البنية السردية في القصة القصيرة، مكتبة الأدب، مصر، ط3، د.ت.

11.فيصل درّاج الرواية وتأويل التاريخ نظرية الرواية والرواية العربية المركز الثقافي العربي ط دار البيضاء المغرب بيروت لبنان 2000.

12.مالك بن نبي، مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي، دار الفكر المعاصر، دمشق، 2002.

13.محمد عبد المعيود مرسي، علم الاجتماع عند تالكوت بارسونز الفعل والنسق الاجتماعي دراسة تحليليه نقدية، كلية القصيم، السعودية، ط 1، 2001.

14.محمد عطية، مقدمة في الحضارة الإسلامية ونظمها، عمان الأهلية، اتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، 2011.

15.نضال الشمالي الرواية وتاريخ البحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية ط1 عالم الكتب الحديث لنشر وتوزيع اريد الأردن 2006.

16. عبد الله ابراهيم، التخيل التاريخي السرد الإمبراطورية والتجربة الاستعمارية ط1,المؤسسة العربية لدراسات والنشر بيروت 2011, ص5.

ثانيا: معاجم وقواميس:

17جمال الدين بن منظور، لسان العرب، المجلد 10، دار صادر بيروت، لبنان، ط1، 1990.

18 .أبو القاسم الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د.ط، د.س.

19.الخليل احمد الفراهيدي، معجم العين ترتيب وتحقيق عبد الحميد الهنداوي دار المكتبة العلمية، بيروت، لبنان ج1، ط1، 2023.

20.جلال الدين سعيد، معجم المصطلحات الشواهد الفلسفية، دار الجنوب النشر، تونس، 2004.

21.ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، تحقيق: مجموعه من المحققين، معهد المخطوطات العربية، القاهرة.

22.ابن عياد، المحيط في اللغة، تحقيق: محمد حسن، بيروت، عالم الكتب، 1994.

ثالثا: المقالات العلمية:

23.بلقاسم ماليكة، "النسق مفهومه وأقسامه"، مجلة المقاليد، عدد 13، ديسمبر 2017, جامعة ورقلة.

24.عبد اللطيف محفوظ، الصوغ الحكائي في الرواية التاريخية أبحاث ملتقى الساحة الأدبية الخامس 1433هـ، رواية العربية الذاكرة والتاريخ.

رابعا : الرسائل الجامعية :

25: فلسفة الحضارة عند ابن خلدون الطالبة بوعلام مريم استاذ لحسن رضوان شهادة الماستر في الأدب والحضارة جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم كلية الآداب والفنون 2016,2015.

26: مذكرة الفصل لأول ،ماهية السرد

ملحق

- **السيرة الذاتية للكاتبة "عائشة بنور"**
- **التعريف بالكاتبة:**

عائشة بنو رمن مواليد 1970، بلدية المعمورة ولاية سعيدة (الجزائر)، درست بجامعة الجزائر بوزريعة (علم النفس)، مدققة لغوية، وعضو لجنة القراءة بدار الحضارة للنشر والتأليف والتوزيع، تكتب القصة القصيرة والرواية وقصص الأطفال منذ نهاية الثمانينات من القرن الماضي، مارست الكتابة الصحفية في، العديد من الجرائد والمجلات الوطنية، والعربية، وأسهمت بمقالات ودراسات حول قضايا المرأة والطفل (مجلة الأنوثة، مجلة المعلم، الموعد الجزائري)، نشرت العديد من قصصها عبر الصحف الوطنية والعربية والمواقع الإلكترونية كما أنها عضو رابطة إبداع الثقافية.

شاركت في العديد من الملتقيات الأدبية (الملتقى الوطني للأدب بسعيدة مارس 1991، الملتقى الثالث للأدب بمليانة 1991الملتقى الأول للأدب، والسياحة بحمام ملوان 2000).

نالت العديد من الجزائر في القصة القصيرة منها الرواية: جائزة الكاتب الناشئ 1993 (قصة السفينة) الجريدة الجمهورية الأسبوعية.

ساهمت في العديد من المؤلفات منها (موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، موسوعة الأمثال الشعبية...إلخ.

ومن مؤلفاتها الروائية: – رواية صوت وصدى 2006، ورواية اعترافات امرأة سنة 207، كما نجد رواية "نساء في الجحيم" سنة 2014، ورواية سقوط فارس الأحلام سنة 2009.

ملخص الرواية

- **دراسة العنوان "نساء في الجحيم" لعائشة بن نور**

ركزت الكاتبة على فئة خاصة من المجتمع وهي النساء لأنهن أكثر في مجتمع ذكوري وعربي خاصة، وبالعودة لمرويات الكاتبة نجد أوزار الحرب تقع على الجميع لكن النساء هن الحلقة الأضعف فقد عين المجتمع قواعد لا يجب الخروج عليها وفي الحرب نجدها ناضلت وهي لم تخلق لذلك فالنضال صفة كسبتها المرأة توافقا مع بيئتها التي حتمت عليها ذلك مخالفة طبيعتها الناعمة والرقيقة فحملت السلاح وشاركت الرجال وأصبحت منهن قادات كسرن القاعدة وأرهقن العدو بجانب أنهن أمهات وزوجات وصديقات إنهن في الجحيم جحيم الاستعمار والترحيل والفقد والحنين رغم ذلك فهن حالمات بمستقبل أحسن برجوع الوطن وبلقاء الأحبة وبأمان المستقبل، لقد ناقضن طبيعتهن في ذلك، صورت المرأة بشكل حزين ومتحدي في نفس الوقت لقد قاربت إرادتهن بنفاذ وكانوا كل مرة يشحنونها بأحلام مترقبة سواء طالت أم قصرت، وكان الرجل هو السند والمغلوب على أمره لكنه يمثل لها الأب الحنون، العم، الأخ، الزوج، الصديق، الزميل كانوا كلهم يتوقون للسلام والحب والحياة التي تجعلهم يستمرون فيها وينعدمون من غيرها، فالوطن ليس قطعة موجودة في الخريطة بل قطعة موجودة في الساكنين، إنه حلم كل مظلوم ومشتاق!

فالرواية تعالج الآلام والمخلفات القاسية الناتجة عن الحرب وذلك بوطنين يقاسيان الأمر نفسه، ألا وهو انعدام الأمن في البلاد وما ينجر عن ذلك من معاناة الفقد وغياب الأحبة والوطن وفي بداية القصة نجد أيلول التي كانت تنعم بحياة هادئة وسعيدة، لكن سرعان ما انقلبت الموازين عليها، فوجدت نفسها في ساحة الحرب والنضال بعدما خسرت العديد من أقربائها وأصدقائها المقربين، فنجدها سخرت نفسها كمجاهدة في سبيل تحقيق الحرية، فأصبحت تشحذ همم زميلاتها وزملائها من خلال سرد قصص مشابهة عن الحرب وقوة الصبر من خلال استشهاد بقصص وبطولات الثورة الجزائرية، وعن نضال المرأة أمثال جميلة بوحيرد وعن صمود الشعب الجزائري رغم المحاولات غير الغانمة في حقهم، وأصبحت

الثورة الجزائرية مثال قدوة للشعب الفلسطيني الذي لم يتوقف لحد الآن عن المقاومة بجميع أشكالها المادية والمعنوية.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
كلمة شكر	//
مقدمة	أ-ب
الفصل الأول	03
	04
المبحث الأول :تعريف النسق	04
المطلب الأول : تعريف النسق في معجم	04
المطلب الثاني: تعريف النسق اصطلاحا	06
المبحث الثاني:النسق وجماليات السرد	09
المطلب الأول: ماهية السرد وأشكاله	09
المطلب الثاني:التعريف بالأنساق السردية	12
المطلب الثالث: الأبعاد الجمالية للأنساق في السرد	27
الفصل الثاني :	33
المبحث الأول: الانساق التعبيرية وجماليتها	34
1-النسق الثقافي	34
2-النسق الاجتماعي	38
3-النسق السياسي	40
المبحث الثاني: جماليات الأبعاد في السرد جمالية الأبعاد	43
1- النسق التاريخي:	44
2- جمالية النسق الفني:	46
3- جمالية النسق الحضاري:	51
خاتمة	54
قائمة المصادر والمراجع	57
ملحق	60
فهرس المحتويات	64
ملخص البحث	66

ملخص:

- إن مضمون النسق الروائي المعالج ما هو إلا انعكاسا لأحداث تبرز مواقف ووقائع المجتمعات المظلومة، فيعبر عن الصورة الأدبية بطريقة واقعية و التي تشكل هذا مضمون النصي منها، انه بناء متراكب ينمو داخليا فيتمظهر على أشكال متكونة منها الأنساق التالية :الثقافية الاجتماعية التاريخية السياسية الفنية والحضارية. وهي كلها عناصر أردنا التطرق لها وذلك من الجانب التنظيري والتطبيقي معا وذلك لأننا استخرجناها من خلال اطلاعنا على الرواية خصوصا أن أسلوب الكاتبة جعل الرواية أكثر جمالا وتأثيرا وفاعلية، فالنسق السردي المبرز لأساليب لغوية تزيد من تشعب عملية القراءة حيث أن الأدب نوع من أنواع التعبير الفني مؤثر نابع من ذات، الذي يترجم حياة لإنسان ومعبر عن تجارب الإنسانية، مما يتأثر بالواقع ويرصد ما يخلفه من أثر في نفس كاتب، والروائية عبرت عن أفكارها وأحاسيسها، في قضايا اجتماعية تلامس وجدان الواقع الميؤوس، صورتها لنا في شخصيات معبرة عن ذلكبكل تحسر ومشاعر الحزن الطاغية وكذلك الإصرار على المقاومة الصعاب لبلوغ الأهداف المنشودة .

abstract:

The essence of the novelistic frame workis nothing more than a reflection of eventsthathighlight the positions and realities of oppressed societies. It expresses the literary image in a realistic manner, which forms the textual content, as it is a cumulative structure that growsinternally and manifestsitself in various forms, including cultural, social, historical, political, artistic, and civilizational dimensions. Thes eelements are all aspects weintend to address, boththeoretically and practically, because they are extracted from the novel. Especiallysince the author’s style has made the novel more beautiful, impactful, and effective.

The narrative structure highlights linguistic techniques that enhance the complexity of the reading process, considering literature as a form of influential artistic expression derive d fromone’s self, which translates human life and reflects human experiences influenced by reality. The novelist expressed her ideas and emotions through social issues that touch the soul, portraying a bleak reality through expressive characters who convey this with deep regret and over whelming sadness, as well as a determination to resist hardships in order to achieve desired goals.